الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

صيانة اللسان العربي في الجزائر

– قراءة في كتاب مباحث منهجية في اللسانيات العربية لـ "أحمد بوجمعة بناني" –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعـداد الطالبتين:

- **صبرينة نويوة**
- **وسام بوكفوس**

إشراف الدكتور:

- **توفيق بركات**

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى ونحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

كما يحب ربنا ويرضى على فضله ونعمه

التي لا تعد ولا تحصى مصداقا لقوله تعالى:

" وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم"

سورة النحل -الآية 18-

ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أتوجه

الشكرالخالص والتقدير والعرفان

للأستاذ المشرف على هذا العمل

"توفيق بركات"

وإلى كل من أسهم في إنجاح هذا العمل من قريب أو من بعيد

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين اما بعد تعدّ اللغة العربية أرقى لغات العالم اقدمها، وهي جزء لا يتجزّأ من الحضارة الإسلامية وذلك لارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي والقرآن الكريم، ولا تنحصر في كونها أداة للتواصل والتعبير فحسب، بل هي رمز من رموز الهوية الوطنية والعربية؛ التي تميّز كلّ البلدان العربية، والجزائر من ضمن هذه البلدان استعمالا للغة العربية كلغة رسمية.

تكتسب اللغة عن طريق التعلّم والتقليد والحفظ، لكنّ المنطلق الأساس لتعلّمها وإتقانها هو التعلّم كونه لُبّ وأساس تعلّم اللغة وإتقان قواعدها وكذلك صيانتها والمحافظة عليها، والأفراد يكتسبون اللغة من محيطهم، بينما تقوم المؤسّسات التربوية بتقنين وصقل ملكاتهم اللغوية وذلك عن طريق تدريسهم لقواعد اللغة العربية وأبنيتها، لكن ما نلاحظه أنّه بالرغم من قوّة وأقدمية اللغة العربية في الجزائر إلّا أنّها لم تسلم من الضعف الذي سيطر عليها نتيجة اختلاطها بمختلف اللغات واللهجات، فالواقع اللغوي في الجزائر يعاني من التعدّد اللغوي وانتشار كبير للعامية بمختلف لهجاتها، وكذلك سيطرة اللغة الفرنسية بشكل شبه كلّي في التعاملات اليومية وكذلك في المؤسّسات العامّة والذي أثّر بالسلب في استعمال اللغة العربية الفصحى داخل وخارج المؤسّسات التعليمية وهذا ما دفع القائمين والمسؤولين على الوضع اللغوي في الجزائر لوضع سياسة وتخطيط لغوي للحدّ من اختلاط اللغات في الجزائر من أجل حفظ وصيانة اللسان العربي الفصيح من خلال تعزيز الملكة اللغوية وإكسابهم ثروة لغوية جيّدة.

وهناك أسباب عديدة دفعتنا للبحث في موضوع "صيانة اللسان العربي في الجزائر قراءة في كتاب مباحث منهجية في اللسانيات العربية لأحمد بوجمعة بناني". ومن بين هذه الأسباب التي شكّلت حافزا لنا ومنحتنا رغبة الخوض في غمار هذا الموضوع الذي يشكّل هاجسًا كبيرًا يعاني منه المجتمع الجزائري والمتمثّل في ظاهرة التعدّد اللغوي والتي أدّت إلى تراجع في

مقدمة:

استعمال اللغة العربية الفصحى، وكذلك هيمنة اللغة الفرنسية على اللسان الجزائري في المجتمع ومختلف مجالاته ومؤسّساته، وسعيًا لإبراز عمق الخطر الذي يهدّد الهوية الوطنية في بنائها الاجتماعي والثقافي.

إنّنا من خلال هذا العمل نسعى جاهدين لنجيب عن مجموعة من التساؤلات، فكنا نروم الإجابة عنها في هذا العمل من خلال عرض مجموعة من القضايا المحورية التي تشكل معالم كبرى لهذا الموضوع ومن هذه التساؤلات نذكر الآتي:

ما التحديات التي تواجه اللسان العربي في الجزائر؟ وما الخطط المعتمدة لصيانة اللسان الجزائري الفصيح؟ وما الحلول الملائمة المقترحة لصيانة اللسان العربي في الجزائر؟

كل هذه التساؤلات وغيرها سعينا من أجل الإجابة عنها في خضم هذه المذكرة.

أمّا الخطة التي اعتمدناها مدارًا لدراستنا والتي رسمت معالم هذا الموضوع تشكلت من مقدمة وفصلين: فصل نظري وآخر تطبيقي وخاتمة.

خصّصنا الفصل الأوّل للحديث عن الملكة اللغوية والتخطيط اللغوي ودورهما في صيانة اللسان العربي في الجزائر وذلك من خلال أربعة مباحث تمحورت حول المصطلحات والمفاهيم المتعلّقة بالموضوع، وكذا تحدّثنا عن الملكة اللغوية ودورها في الحفاظ على اللسان العربي في الجزائر. كما شمل هذا الفصل على مبحث يتعلّق بالتخطيط اللغوي ودوره في صيانة اللسان العربي في الجزائر وختم هذا الفصل بالحديث عن اللسان العربي الجزائري الفصيح.

أمّا الفصل الثاني فقد قدّمنا فيه قراءة في كتاب مباحث منهجية في اللسانيات العربية لأحمد بوجمعة بناني. حاولنا فيه تقديم نظرة شاملة وتحليلية للكتاب، حيث عرضنا فيه

مقدمة:

الجوانب الشكّلية والمضمونية المتعلّقة بالكتاب محطّ الدراسة من خلال التعريف بالمؤلّف والمحطّات المهمّة في حياته وإبراز لأهمّ المصادر والمراجع التي اعتمدها أحمد بوجمعة بناني في كتابه. ثمّ ختم الموضوع بذكر أهمّ النتائج المتوصّل إليها.

وبما أنّ لكلّ بحث منهجًا يسير عليه فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأنّه الأنسب لموضوعنا، الذي يعمّق الإحساس بالواقع اللغوي المشوّه الذي تسبّب فيه ظاهرة التداخل اللغوي العشوائي.

الواقع أثبت وجود دراسات واجتهادات، أسهمت في إنارة الطريق وتجلية اللبس في العديد من المسائل، فكانت دليلنا في هذه الرحلة الماتعة الشاقة، على غرار كتب كلّ من: مقاربات منهجية لصالح بلعيد، كتاب المقدّمة لابن خلدون، وكتاب مباحث في اللسانيات لأحمد حساني، أفدنا منهم جميعا بما يخدم موضوعنا.

كما واجهتنا بعض الصعوبات التي هي من طبيعة الأعمال الجادّة منها صعوبة الدراسة التطبيقية على الكتاب التي تحتاج إلى خبرة وتوجيه دائمين.

وفي الختام نتقدّم بالشّكر للأستاذ الفضل" توفيق بركات" على حسن توجيهنا، كما لا ننسى من هذا الشّكر كلّ من أمدّنا بيد العون ولم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات.

الفصل الأول:

الملكة اللغوية والتخطيط اللغوي ودورهما في صيانة اللسان العربي في الجزائر

المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم.

1- تعريف اللسان:

أ- **لغة:** وله معانٍ كثيرة في المعاجم:

يعرفه ابن فارس "اللّام والسّين والنّون، أصل واحد يدلّ على طول لطيف في عضو أو في غيره والسّين جودة اللّسان والفصاحة، واللسن لغة. يقال لكل قوم لسن أي، لغة".[1]

ب- اصطلاحا:

"إنّ مصطلح اللّسان يدلّ على نظام تواصلي قائم بذاته، وهذا النظام يمتلكه كلّ فرد متكلّم – مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة، ويشارك أفراده في عملية الاتّصال ولهذا النظام أبعاده الصوتية والتركيبية والدلالية، وهو من هنا الذاكرة التواصلية المشتركة بين أفراد المجتمع، وهي الذاكرة التي توصف بالعربية أو الفرنسية أو الإنجليزية فيقال: اللسان العربي واللسان الفرنسي واللسان الإنجليزي.[2]

من خلال التعريف السابق يمكننا القول بأنّ اللسان ظاهرة اجتماعية ونظام تواصلي فردي، يستعمل للتواصل بين الأفراد والجماعات ويمكن القول أنّها لغة معيّنة تميّز الأفراد داخل أسرة لسانية واحدة للتعبير عن الأفكار والمشاعر وهو نظام قائم بذاته.

---

[1]- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، مج 02، دار الجبل، بيروت، (د-ط)، (د-ت)، ص 476.

[2]- أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د-ط)، 1994م، ص 13.

2- مفهوم الملكة اللغوية:

أ- لغة:

جاء في معجم الوسيط "(ملك) الشيء ملكًا: حازه وانفرد بالتصرف فيه، فهو مالك (أملكه) الشيء: جعله مالكا له، ويقال: أملك فلان أمره خلاه وشأنه، وأملكت فلانة أمرها: طلّقت،أو جعل أمر طلاقها بيدها، وأملك فلان المرآة : زوجه إيّاها".

ب- اصطلاحا:

ونجد عبد القادر الفاسي الفهري يربط مفهوم الملكة اللغوية بالمخزون الذي يمتلكه المتكلّم في ذهنه ولا يشعر به حيث يقول "كلّ متكلّم للغة طبيعية قد قرّ قراره على مخزون ذاكري غير واعي، يجلي معرفته لتلك اللغة وملكته فيها وهذا المخزون عبارة عن معجم ذهني يمثّل الثروة المفرداتية المخزّنة وجهاز قواعدي نشيط يرسم أسس تأليف هذه الأبجدية".[1]

من التعريف السابق نرى أنّ الملكة اللغوية يقصد بها امتلاك اللغة وذلك بالإلمام والإحاطة السليمة بمختلف قواعدها وتراكيبها اللغوية، وهي صفة يكتسبها المتكلّم عن طريق السماع الأصيل والصحيح من الكلام العربي.

[1]- عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية – نماذج تركيبية ودلالية-، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2000م، ج1، ص06.

3- مفهوم التخطيط اللغوي:

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب،"التخطيط من المصدر الثلاثي خطّط الخط الطريقة المستطيلة في الشيء، وخطّ القلم أي كتب، وخطّ الشيء يخطّه خطّا، كتبه بقلم أو غيره".[1]

ب- اصطلاحا:

يرى كلّ من كايلين ويالدون" أنّ التخطيط اللغوي هو حزمة اعتقادات وأفكار وتشريعات وقواعد تغيير وممارسات، بغية إحداث تغيير (ايجابي) مستهدف في استخدام اللغة أو توقيف تغيير (سلبي) محتمل فيه، ويعبّران عنه بأنّه مجهود مبذول من قبل البعض من أجل تعديل السلوك اللغوي في أيّ مجتمع لسبب ما، ومن ذلك المحافظة على ثقافة المجتمع وحضارته عبر صيانة لغته، وقد تكون هذه الجهود على المستوى الكلي أو الجزئي".[2]

من خلال هذا التعريف يمكننا القول أنّ التخطيط اللغوي هو مجموعة محاولات وقرارات وإجراءات يقوم بها المختصون اللغويون من خلال إتباع خطوات معينة من أجل تغيير المناهج الدراسية بهدف صيانة اللغة وتطويرها.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة خطط، مج04، دار المعارف، القاهرة، (د-ط)، (د-ت)، ص287.

[2]- عبد الله البريدي: التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذجي، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى النسقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض، مركز الملك عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، 2013م، ص 07.

4- مفهوم الازدواجية اللغوية:

أ- لغة:

ازدواجية: ثنائية: كون الشيء بين اثنين "ازدواجية اللغة" هي أن تتواجد في بلد واحد أما لغتان مختلفتان، وإمّا حالتان أو نوعان من لغة واحدة، الفصحى والعامية".[1]

ب- اصطلاحا:

"يتجلّى مفهوم الازدواجية اللغوية كما قدّمه المؤلفان(ميقال سيجوان ووليم ف. مكاي) في تعريفهما للشخص مزدوج اللغة، في أنّه الشخص الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصلية، ويستطيع أن يستعمل كلا من اللغتين بالتأثير والمستوى نفسه في كل الظروف"[2]، من خلال هذا المفهوم يتّضح أنّ الازدواجية اللغوية تشير إلى إتقان مستويين من لغتين مختلفتين مع القدرة على التعامل بهما في شتّى ظروف الحياة.

يقول نهاد موسى" أنّ الازدواجية هي ما نشهد في العربية من تقابل الفصحى والعامية (...) وتمثّل الفصحى والعامية في سياق اللغة العربية مستويين بينهما فرق أساسي حاسم يتمثّل في أنّ الفصحى نظام لغوي معرب، أمّا العامية فقد سقط منها الإعراب بصفة شبه كلية".[3]

---

[1]- ينظر، معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000م، ص628.

[2]- ميجل سيجوان، وليم ف مكاي: التعليم وثنائية اللغة، تر: إبراهيم بن حمد القعيد، محمد عاطف مجاهد، المملكة العربية السعودية، 1994م، ص1.

[3]- نهاد موسى: الثنائيات في قضايا اللغة العربية – من عصر النهضة إلى عصر العولمة –، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000م، ص 125.

من خلال ما سبق نرى أنّ الازدواجية اللغوية هي ظاهرة تصادف الفرد في مختلف تعاملاته اللغوية، حيث يقوم الفرد بإضافة لغة إلى جانب لغته الأصلي، سواءً كانت هذه اللغة أجنبية أو عامية.

المبحث الثاني: الملكة اللغوية ودورها في الحفاظ على اللسان العربي الجزائري الفصيح.

اللغة ظاهرة اجتماعية وأداة تواصل بين الشعوب وأساس الحضارات والأمم، وتعّد اللغة العربية من أرقى وأهمّ وأقدم لغات العالم، وهي اللغة الرسمية لجميع البلدان العربية والجزائر من أقدم البلدان العربية استعمالاً وتحدثاً بها، لكن رغم قوّة وأقدمية هذه اللغة في الجزائر إلاّ أنّها لم تسلم من الضعف الذي مسّ مفرداتها وحروفها الإملائية وذلك لاختلاط اللغة العربية العامية باللغة الفصحى ولمواجهة هذا الضعف الذي يهددها يجب على المدرسة الجزائرية تعزيز الملكة اللغوية لدى الأطفال في المدارس، وإكسابهم ثروة لغوية جيّدة تلمّ بجميع قواعد وأبنية اللغة العربية الفصحى كي يتسنى لهم مواجهة اللغة العامية التي يواجهونها في الخارج بسهولة، وعن الخضوع لمفرداتها التي تؤدّي إلى إضعاف الملكة اللغوية لديهم، لذلك تعتمد المدرسة الجزائرية على مناهج مختصة للحفاظ ولتعزيز هذه الملكة.

1- الوضع اللغوي في الجزائر:

عانت الجزائر لفترة طويلة من الاحتلال الفرنسي، وقد خلّف هذا الاحتلال الكثير من الآثار في جميع الميادين، حيث اختلطت اللغة الجزائرية بلغة المستعمر، ممّا أدى إلى تشوّه في اللغة العربية، فأصبحت لغة المجتمع الجزائري خليط من المفردات العربية والفرنسية ولا تزال الجزائر إلى يومنا هذا تعاني من صراع لغوي ونزاع بين اللغة العربية الفصحى ولهجاتها واللغة الفرنسية، "لأنّ الخريطة التعبيرية توضّح بأن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلًا، فالدارجات الجزائرية تهيمن على السوق الشفوية، وتحقّق تواصلًا بين المجموعات اللغوية المختلفة،

فالعربية الفصيحة واللغة الفرنسية لا تستعملها إلا أقلّية من المثقفين، والأمازيغية أمازيغيات وهي شتات لها مناطقها النافدة، وتأدياتها المختلفة التي تتفاهم مع بعضها البعض"[1]. فالواقع اللغوي في الجزائر يعاني من تداخل في اللغات واللهجات المختلفة. واللغة العربية الفصحى ينحصر استعمالها في حالات رسمية معينة، لأنّ اللغات والدارجات تنافسها في مقامها ونجدها منتشرة في الواقع اللغوي الجزائري أكثر من اللغة العربية الفصحى.

"وأثبت الأكاديميون بعد دراسات معمّقة أنّ الدارجات رغم كثرة استعمالها إلاّ أن توجيهها لا تأثير له في الوضع اللغوي كما هو الحال في اللغة الفرنسية وهي اللغة الأجنبية، ولكن بحكم عوامل سوسيوثقافية والتعميم الفائق لها على حساب اللغة الرسمية والألسن الوطنية، أضحت الفرنسية بذلك مستعملة ولها أثر في المجتمع وتتّسع بشكل دائم وخاصة في السنوات الأخيرة مما جعل العربية وهي لغة الهوية والإنتماء والتواصل على مستوى الفرد والجماعة تذبح قربانا أمامها وأمام الإنفتاح والعولمة، وكذا حصل للأمازيغية فذبحت قربانا على هيكل القومية العربية، وهي اللغة الأصل للجزائر".[2]

لقد أثبت الأكاديميون أنّ اللغة الفرنسية هي التي تؤثّر وتحاول السيطرة على اللغة العربية الفصحى أكثر من الدوارج ذلك بحكم عوامل تاريخية ولّدت هذا الواقع.

"ونجد صالح بلعيد يقسّم الوضع اللغوي إلى ثلاثة أقسام وهي: اللغات ذات الانتشار الواسع والمتمثلة في العاميات أو الدارجات العربية بمختلف تأدياتها ولهجاتها، واللغات الكلاسيكية وهي العربية الفصحية واللغة الفرنسية، وهذه الأنماط الواصفة للوضع

[1]– صالح بلعيد: اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة العربية، العدد التاسع، 2003م، ص137.

[2]– المرجع السابق، ص140.

اللغوي الجزائري تجعل الطفل الجزائري مزودًا بنسق لغوي خليط من عربية دارجة أو أمازيغية فإذا انتقل إلى الحضانة فإنه يواجه لغة فرنسية مخلوطة بعامية أو أمازيغية، ثم ينتقل إلى المدرسة ليجد لغة جديدة، وهي العربية الفصحى وقد يوظف المعلم العامية في تلقين دروسه، وتراه يواجه الازدواجية أو الثلاثية ممّا قد يشكّل له عقدة في نموّه اللغوي والمعرفي والفكري...".[1]

فالطفل الجزائري يعيش في بيئة اجتماعية تشهد نماذج متنوعة من الألفاظ والجمل المختلفة ولا يكون للغة العربية الفصحى نصيب في ذلك وهذا ما يجعل الطفل يتأثّر بمحيطه اللغوي ويكتسب مفردات لغوية متنوعة.

" ومن الثابت أن تعلّم اللغة يعتمد منذ الميلاد على الظروف الاجتماعية والثقافية أكثر من تأثّره بالصفات الوراثية، فالكلمة بعناصرها (الصوت، المفردة، طريقة الإلقاء، التراكيب الصرفية والنحوية) تؤثّر بشكل كبير على طريقة الاستماع واللعب والاستيعاب والتفكير والتكيف الاجتماعي للطفل، وتأثيرات الكلمة لا تتوقّف عند مرحلة الطفولة فحسب بل تؤثّر أيضًا على مرحلة المدرسة وعلى كل مراحل حياته".[2]

من خلال ما سبق يمكننا القول إنّ الوضع اللغوي في الجزائر بقي مضطرب منذ الاستعمار، حيث يعاني المجتمع الجزائري من التعدّد اللغوي، إذ نجد الشارع الجزائري يتكلّم بلهجات مختلفة حتّى أصبح لا يفرّق بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية، كما أخذت اللغة الفرنسية حيّزًا كبيرًا من الاستعمال في المجتمع الجزائري وأصبحت

[1]– المرجع السابق، ص137–138.

[2]– سرجيو سبيني: التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي محمد عبد الحميد عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة،2001م، ص71.

تعدّ اللغة الكلاسيكية الثانية بعد اللغة العربية الفصحى ويجدر الالتفات إلى أنّ لغات التخاطب والتعامل في الجزائر خاصة قسمان:

القسم الأول: الغالب وهو العامية العربية والقسم الثاني وهو العربية الفصيحة.

2- دور المدرسة الجزائرية في تعزيز الملكة اللغوية:

تعدّ المدرسة العمود الفقري للعملية التعليمية وهي المرحلة الأساسية في تكوين الحصيلة العلمية للمتعلّم وتطوير ملكته اللغوية وكذا إصلاحها، وذلك عن طريق المحتوى التعليمي الذي يقدم في الكتاب المدرسي ونشاطاته المختلفة. ويكتسب التلميذ الملكة اللغوية عن طريق السماع الصحيح لمفردات اللغة وكذلك كثرة استعمالاتها وممارستها.

يقول ابن خلدون "إعلم أنّ اللغات كلّها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للتعبير عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنّما هو بالنظر إلى التراكيب، وإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلّم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع، وهذا هو معنى البلاغة، والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال".[1]

من خلال قول إبن خلدون نرى أنّ الملكة اللغوية هي مهارة يتميز بها اللسان ويكتسبها بالممارسة والتعليم، وتستعمل للتعبير عن المعاني وذلك من خلال الفهم الصحيح للتراكيب وتكون الملكة بحسب جودة وضعف التراكيب.

[1]- عبد الرحمن إبن خلدون: مقدمة إبن خلدون، دار البلخي، مكتبة الهداية، دمشق، ط1، 2004م، ص 378.

وتعتمد المدرسة الجزائرية برامج تعليمية في مناهجها الدراسية تسهم في تكوين المتكلّم وصقل ملكته اللغوية.

أ . المحتوى الثقافي والكتاب المدرسي:

يعدّ محتوى التدريس أساس في العملية التعليمية كونه المادة التعليمية المطلوب على المعلّم توصيلها إلى المتعلّم ونقلها من الفضاء الخارجي إلى فضاء الممارسات التربوية وبطريقة تجعل المتعلّم قادر على فهمها وإدراكها.

فالمحتوى يقصد به "الأفكار والمفهومات والمصطلحات والقواعد والقوانين والنظريات والمبادئ والتعميمات والقيم والاتجاهات والمهارات المتضمنة في أيّ كتاب مدرسي، وتقدّم للطلاب في أعمار معينة وتنظيم محدّد ليكتسبها الطلاب عن طريق سلوك التدريس الذي يمارسه المعلّمون والمتعلّم تحقيقًا للأهداف التي وضع من أجلها المحتوى"[1]، ويمثل المحتوى الثقافي لنص ما " الوجه الثاني للمحتوى اللغوي فهو الدي يعكس الثقافة الروحية، فالنص شبكة متداخلة للعناصر الثقافية تعكس توجهات المؤلّف الثقافية والملامح العامة للبيئة الاجتماعية التي تحتضن منظومة التعليم".[2]

مما سبق يمكننا القول إنّ المحتوى هو المادّة المقرّر تدريسها التي تضم مجموعة أفكار ومعارف في موضوعات معيّنة توضع من قبل المختصين وفقًا لمعايير المتفق عليها.

ويعد الكتاب المدرسي أساس في نقل الموضوعات التعليمية كونه" وعاء تعرض فيه المادة العلمية بطريقة منظّمة، والوسيلة التي لا يمكن للمتكلّم أن يستغني

[1]– حسين عبد الباري: الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، (د–ط)، 2000م، ص18.

[2]– ينظر صالح ذياب هندي وآخرون: تخطيط المنهج وتطويره، دار الفكر للنشر، ط1، عمان، 1989م، ص 20.

عنها، إذ بدونها لا يمكن للمتعلّم أن يكون طرفًا فاعلاً في العملية التعليمية ممارسًا للفعل التعليمي، فيساهم في تنمية قدراته بصفة ذاتية وهي غاية ما تهدف إليه النماذج التعليمية الحديثة".[1]

فهو جزء من العملية التعليمية يحوي مجموعة من الموضوعات الواجب دراستها في الفصل الدراسي، وهو الأساس في نقل هذه الموضوعات إلى متعلّمي اللغة العربية بطريقة علمية مدروسة ومناهج محدّدة يستطيع المتعلّم فهمها وإدراكها.

ب . النشاطات التثقيفية ودورها في تنمية الملكات اللغوية:

هي مجموعة الأنشطة التي يقوم بها المتعلّمون داخل المدرسة وخارجها تحت إشراف معلّمهم وتوجيهه، ولها أهمّية في تسهيل العملية التعليمية وتحقيق الأهداف الموضوعة في المنهج الدراسي.

- **الأناشيد والمحفوظات:**

"انتشرت في الآونة الأخيرة أناشيد الأطفال الخاصة بهم بقوة وهي ذات طابع إسلامي يناسب أعمارهم وإمكاناتهم في الأداء، وهي في نفس الوقت جميلة الألحان عذبة الأصوات، فهي ذات قيمة عالية إذا استغلّها المعلّم في حصته الدراسية واستعان بالوسائل السمعية والبصرية، والتي كثيرًا ما تكون غائبة في المؤسسات".[2]

تعدّ الأناشيد والمحفوظات من أهمّ المحاور التعليمية في الطور الابتدائي، ذلك لما تسهم به في تنمية مهاراته الفكرية وبناء ملكته اللغوية، كما تسهم في تحسين الحالة

[1]– رشدي أحمد طعيمة: دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1985م، ص 221 .

[2]– حسين سليمان قورة: تعليم اللغة العربية – دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية –، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د–ت)، ص72.

النفسية للمتعلّم حيث تخلّصه من الخجل وتساعده في إثبات ذاته وكشف مواهبه وكذا صيانة لسانه من الأخطاء وعيوب النطق وبالتالي تطوير ملكته اللغوية.

- **كتب المطالعة والقصص :**

تعدّ الكتب والقصص والمطالعة إحدى أهم وسائل التعلّم الذاتي التي يتمتّع بها الإنسان، حيث تعمل على حب الاكتشاف والإطلاع في المتعلّمين وكذا تنمّي مهاراتهم اللغوية "ذلك أنّ الكتب هي التي تشكّل الأساس الثقافي والفكري لأفراد المجتمع، إذ تعدّ مهارة القراءة مفتاحًا للفكر وهي في الوقت نفسه ظاهرة حضارية، تجعل من القارئ شخصية مرنة قادرة على التحريك والنقد والتحرك الوجداني الذي ينمو مع الإنسان منذ طفولته إلى نضجه".[1]

للمطالعة دور كبير في تنمية ثقافة الطفل الفكرية وإثراء رصيده اللغوي وتحصيله المعرفي بطريقة ماتعة.

- **المسرح المدرسي:**

يعدّ المسرح من أهمّ الأنشطة الثقافية والعلمية التي تسهم في التنمية الثقافية والروح الإبداعية بوسائل سمعية وبصرية.

"فهو يمنح للمتعلّم فرصة كبيرة من أجل استخدام إمكاناته الإبداعية في الإبداع الحسي والحركي يساهم في تنمية ملكاته اللغوية والثقافية والعلمية، والمسرح المدرسي له وظيفة حيوية بالغة الأهمية، ففيه تتاح الفرصة للأطفال أيضا للتنفيس عن مكبوتاتهم، فيترجم حالاتهم النفسية والاجتماعية بكلّ حرية وتلقائية، وهو جهدًا يكون إحدى الدعائم التربوية الحديثة في مراحل حياتهم كلها بدءًا من سن الرابعة إلى بلوغه سن الرجولة".[2]

---

[1]– السعيد شنوفة: في منهج أدب الطفل، فعاليات ملتقى أدب الطفل، المركز الجامعي سوق أهراس،2003م، ص140.

[2]– محمد شاهين جوهري: الأطفال والمسرح، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مج 1، ط1، 1986م، ص5.

المبحث الثالث: التخطيط اللغوي ودوره في صيانة اللسان العربي الجزائري الفصيح.

تتوسّع لغة الإنسان كلّما توسّعت ثقافته وازداد إطلاعه وتطوّره مع تطوّر مفرداته ولحماية لغته والمحافظة عليها من التغيير الذي قد يصيبها خاصّة مع التطّور اللغوي للإنسان وتعدّد مهاراته اللغوية وجب على كلّ دولة وضع خطط وقواعد خاصة للحفاظ على لغتها الأصلية من الضعف والتحريف، والجزائر من الدول التي اتبعت سياسة لغوية وهي ما يطلق عليها بالتخطيط اللغوي الذي يعدّ أحد فروع اللسانيات الاجتماعية ويسعى إلى حل المشكلات اللغوية بوضع إستراتيجيات وإتباع وسائل محدّدة من أجل الحفاظ على اللغة العربية الفصحى في ظلّ انتشار لغات مختلفة في الشارع الجزائري.

1- التخطيط اللغوي في الجزائر:

تنتهج الجزائر لغة رسمية واحدة وهي اللغة العربية لكنّ الواقع اللغوي الجزائري لا يعكس ذلك، حيث يتّجه جيل الشباب إلى تفضيل اللغات الأجنبية واللهجات المحلّية وهذا ما دفع الدولة إلى اتّباع سياسة التخطيط اللغوي.

"بدأ تطبيق السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي بعد الاستقلال مباشرة، بانتهاج سياسة التعريب كأداة مقاومة للاستعمار الفرنسي، وكان التعريب مرادفًا للكفاح من أجل التحرّر من هيمنة اللغة الفرنسية ولمعالجة المشكلات اللغوية (الازدواجية والثنائية

اللغوية، التعدد اللغوي، الاحتكاك اللغوي...) التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية والقومية".[1]

والتخطيط اللغوي في الجزائر "يقتضي تضافر جهود المجامع والمنظومات التربوية والتعليمية من خلال خطط مدروسة، فهو يقود للحديث عن اللسان العربي في ظلّ تسلط اللهجات على نظامه ودخول اللغات الأجنبية بسبب بعض العوامل التاريخية (الاستعمار) ونظرًا لهذه التحدّيات والعوائق التي يعاني منها اللسان العربي في الجزائر، وانتقالها إلى حيز المدرسة والذي خلف صعوبات أمام المدّرسين القائمين على تعليم اللسان العربي، ومما جعل الأمر يتفاقم في الجامعات بين الطلاب يدرسون باللغة الأجنبية، ويتكّلمون عربية هجينة للتعبير على أغراضهم والتي هي عبارة عن خليط من اللهجات والعاميات العربية والفرنسية وكلّ هذا يستدعي أن يكون التخطيط على مستوى التعليم باختلاف مراحله، ثمّ على مستوى الإعلام ووسائله والصحافة المكتوبة وكذلك على مستوى الإدارة".[2]

بدأت سياسة التخطيط اللغوي بعد الاستقلال وذلك للحفاظ على اللسان من اختلاط اللهجات وتسلط اللغات الأجنبية الذي أدى إلى حدوث مشاكل لغوية في المدارس التربوية والجامعات، ولهذا طبقت هذه السياسة اللغوية على المراحل التعليمية.

---

[1]– مراد أعميروش ودليلة صاحبي: أراء الباحث الجزائري الأستاذ الدكتور صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته ودراساته، ج2، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، جامعة تيزي وزو، ديسمبر، 2012م، ص 268.

[2]– أحمد بناني، حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر، ج2، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، ديسمبر 2012م، ص 25–26.

وقد تحدّث الدكتور "صالح بلعيد" عن التخطيط اللغوي في الجزائر حيث اعتبره "ضرورة قومية ووطنية للحفاظ على سلامة اللغة العربية ودوره يكمن في إحلال اللغة الأم مكانها المفتقد، والتخطيط اللغوي المنتهج في الجزائر لم يخرج في إطار التخطيط التربوي، لهذا ينبغي أن يكون التخطيط اللغوي المنشود جزءًا من المنظومة التربوية...وبحسبه نجاح التخطيط اللغوي في الواقع اللغوي الجزائري لا بد أن يقوم على التربية في البحث العلمي، وجعل المتعلم محور التعليم، واستثماره في التربية المستقبلية، والتركيز على تعزيز الهوية والانتماء فهو تخطيط للأجيال القادمة على الطويل".[1]

من خلال قول صالح بلعيد نجد أنّ التخطيط اللغوي ضرورة حتمية لحلّ المشكلات اللغوية والحفاظ على المكانة التي تحتلّها اللغة العربية الفصحى في المجتمع الجزائر.

وقد ساهمت الدولة الجزائرية في ترقية اللغة العربية الجزائرية عن طريق المجمع اللغوي الجزائري والمجلس الأعلى للغة العربية.

1-1- جهود المجمع الجزائري للغة العربية:

"لقد أنشئ هذا المجمع الجزائري للغة العربية بموجب قانون رقم 10/86 المؤرخ في 13 ذي الحجة 1406هجري، الموافق لـ 1986/8/9، والمجمع هيئة ذات طابع علمي ثقافي تتمتّع بالشخصية المعنوية، والطابع المادي موضوع تحت وصاية رئاسة الجمهورية، مقره الجزائر وأهدافه نذكر:

[1]- صالح بلعيد :التخطيط اللغوي الضرورة المعاصرة ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، أهمية التخطيط اللغوي، (د-ط)، الجزائر،2012 ،ص 24.

- خدمة اللغة العربية.
- إحياء استعمال مصطلحات جديدة.
- المحافظة على سلامة اللغة العربية.
- ترجمة وتعريب المصطلحات.
- نحت مصطلحات جديدة بالقياس والاشتقاق.
- عقد مؤتمرات والندوات العلمية.
- وضع قاموس شامل حديث للمصطلحات العلمية".[1]
- "إصدار مجلات دورية ينشر فيها الإنتاج المجمع من مصطلحات وبحوث ودراسات صدر منها العدد الخامس عشر في جوان 2012.
- الإشراف على المشاريع العلمية.
- نشر جميع المصطلحات في أوساط الأجهزة التربوية والتكوينية والإدارية والتعليمية.
- نشر الدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية وآدابها وفنونها وتراثها.
- المشاركة في المؤتمرات الدولية.
- ربط صلات التعاون والتنسيق مع جميع الهيئات اللغوية المماثلة في البلدان العربية الإسلامية".[2]

من خلال ما سبق نستنتج أن السبب الرئيسي والأساسي لتأسيس المجمع الجزائري للغة العربية من أجل خدمة اللغة والحفاظ عليها وصيانتها، وكذلك محاولة تطويرها وتنمية مصطلحاتها حتى تواكب التطور العصري. ويتم ذلك عن طريق إتباع استراتيجيات ومعايير مدروسة بدقة من طرف أعضاء المجمع اللغوي الجزائري، والتي ساهمت في تأسيس مشروع الذخيرة اللغوية عن طريق ربط اللغة العربية للحاسوب

[1]– أحمد مطلوع: التشريع اللغوي، مجلة المخبر، الجزائر، المجمع اللغوي للغة العربية، العدد7،2008م، ص 223.

[2]– المرجع السابق، ص 223.

ويطلق عليه البنك الآلي حيث تخزن فيه النصوص العربية حتى يتسنى للباحث الحصول على ما يريد البحث عليه في اللغة العربية من شعر جاهلي والقرآن الكريم وغيره بسهولة.

- **المجلس الأعلى للغة العربية:**

"لقد أنشأ المجلس الأعلى للغة العربية سنة 1998م وهو مؤسسة حكومية تعمل تحت وصاية رئاسة الجمهورية وقد أنشأت هذه الهيئة بهدف ترقية اللغة العربية، إذ أقامت هذه المؤسسة العديد من المؤتمرات والملتقيات والندوات منذ تأسيسها إلى اليوم نصب جميع النشاطات المتنوّعة في استعراض الآليات المختلفة تمكّن للغة العربية في الحياة العامة وجعلها طيّعة مرنة بقواعدها وأصولها وعلومها المتعدّدة تستوعب العلوم والمعارف والتكنولوجيا الحديثة".[1] هذه الهيئة تعنى باللغة العربية ويعمل المجلس منذ تأسيسه على تعميم استعمال اللغة العربية، وترقيتها في مختلف المناسبات والندوات وأصدرت عدة منشورات من أعماله: ندوة الخط العربي، ندوة تيسير النحو، يوم دراسي حول الرواية".[2]

وسياسة التخطيط اللغوي التي حثّ عليها المشروع نجملها فيما يلي:

- **التخطيط اللغوي والدارجة في الجزائر:**

"إنّ الدارجة الجزائرية نتاج تطوّر طبيعي مساير لتطوّر المجتمعات العربية وأعرافها، وفي الوقت نفسه خروج تعسفي عن قواعد الفصحى، وتمثل مستوى معينًا من الاستخدام الجماعي للغة الواحدة، وهي من مقتضيات التحولات اللسانية بغية

[1]– أحمد مطلوع: التشريع اللغوي، ص224.

[2]– المرجع نفسه، ص222.

التيسير وربما تكون الدارجة لغة التوحيد على مستوى الوطن، وفي كلّ هذا فإنّ الدوارج مهما استعملت فهي من الكلام البسيط لا يرقى أكثر من إنتاجه للأدب الشعبي، وموقعها لا يشكّل مشكلة للغة العربية الفصحى لأنّ العامية ليست لغة دين وعلم، وفي السنوات الأخيرة ظهرت لغة لا هي عربية فصحى ولا هي دارجة محضة، فهي تجمع بين الكلامين وهي عربية وسطى تستعمل في الخطب السياسية والاجتماعية والمناقشات الجامعية أحيانًا".[1]

من خلال ما سبق نستنتج أن الدارجة في الجزائر هي لغة المجتمع، يكتسبها الفرد بالفطرة وتتطور بتطور المجتمعات، وبالرغم من أنها تعاكس اللغة العربية الفصحى ولا تخضع لقواعدها النحوية، إلا أنّها لا تشكل تأثير سلبي في الوضع اللغوي الفصيح كونها لا تعتبر لغة معتمدة في مجال التعليم والدين.

- **التخطيط اللغوي واللغة الأمازيغية:**

"إنّ الدوارج الجزائرية والأمازيغيات لا تربطهما علاقة جينيتيكية مباشرة، رغم انتمائها إلى عائلة لغوية واحدة، فهما تستعملان في مقامات تواصلية حميمة، أسرة، أصدقاء، أسواق، كما أن الأمازيغية ينحصر التواصل بها في فضاءات جغرافية ضيقة فالأمازيغية ينظر إليها في الوقت الحاضر كلغة إيثنية هواياتية عرقية، وهي تدرس في الجامعات بالحرف اللاتيني وهذا يأتي دعمًا للغة الفرنسية، فاللغة الأمازيغية في وقتنا المعاصر تحتاج إلى تهيئة أولية وهي عملية تحضير الكتابة وتقنينها وتقعيد اللغة وبناء المعاجم".[2]

---

[1]– صالح بلعيد: التخطيط اللغوي في الجزائر، ص245.

[2]– صالح بلعيد: محاضرات في قضايا اللغة العربية، الجزائر، منشورات جامعة قسنطينة، ط1، 2000م، ص12.

من خلال ما سبق نستنتج أن الجزائر تختلف أمازيغياتها من منطقة إلى أخرى، وهناك عدّة لهجات أو أمازيغيات في الجزائر منها القبائلية، الشاوية، الترقية، المزابية. وكلّ هذه اللهجات تنتمي إلى عائلة لغوية واحدة كما تواجه الأمازيغية عدّة مشاكل أهمها الموقع الجغرافي أيّ تباعد المسافات بين المناطق المستعملة للأمازيغية وهذا ما أدى إلى تراجعها، لذلك وجب معالجة الوضع عن طريق تقنينها ووضع معاجم لها وتحديث مفرداتها مع إصلاحها لغويًا.

- **التخطيط اللغوي واللغات الأجنبية:**

"تشهد بلادنا هيمنة اللغة الفرنسية بسبب الاستعمار الفرنسي وفي هذا يرى صالح بلعيد أنه لابد من الخروج من شرنقة اللغة الفرنسية المهيمنة على الجزائر ولهذا كان لزامًا علينا:

- الخروج من هيمنة اللغة الأجنبية.
- العمل بالنفعية والأخذ باللغات الأكثر تقدمًا.
- تعميم العربية.
- تعليم اللغة الأجنبية لذاتها وفي ذاتها، وقد كشفت الأبحاث العلمية أن تعلم اللغات الأجنبية شيء هام وضروري بل نافذة نحو المستقبل ،لا ننكر أن تعلم لغة قوم أمن شرها. لذا ترى الكثير من السياسات اللغوية ضرورة تأجيل تدريس اللغات الأجنبية إلى ما بعد الابتدائي والذي يهم في هذا الموقع بأن التعليم باللغات الأجنبية له صعوباته وعوائقه المتمثلة في القلق الاجتماعي الذي يأتي من الخلاف اللغوي وقد يكون سببًا في الصراع اللغوي بين فئات المجتمع... و ينزع صورة الاعتزاز بالهوية الثقافية الوطنية ويعمل على التلوث اللغوي".[1]

[1]– علي الهادي الحوات: التربية العربية، اللجنة الوطنية الليبية، ليبيا، ط1، 2004م، ص69.

نستنتج مما سبق أن الجزائر بدلت جهودًا كبيرة لمواجهة ظاهرة الازدواجية اللغوية والتعدّد اللغوي حيث انتهجت سياسة التعريب والتخطيط وذلك بإنشاء مجامع لغوية تسعى إلى حل المشكلات المتعلقة باللغة واستخداماتها على مستوى الوطن.

2- دور التخطيط اللغوي في صيانة اللسان العربي الجزائري الفصيح:

تعاني الجزائر من التعدّدية اللغوية بين اللغة العربية والعامية والأمازيغية والفرنسية التي خلفها الاستعمار الفرنسي للجزائر، لذلك وضع التخطيط اللغوي لعلاج تلك المشكلات التي تواجه اللغة في مجالاتها المختلفة، حيث تقوم الدولة بوضع أنشطة رسمية وخطط مدروسة لحماية اللغة وصيانتها وتطويرها.

"فالتخطيط اللغوي يحدث استجابة سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية فالدولة تحتاج إلى سياسة لغوية في الأوضاع التالية : أولها التعدد اللغوي، ثانيها اختلاف اللهجات الجغرافية، وثالثها رغبة الدولة في تحقيق التنمية اللغوية"[1]، وتحتاج الدولة الجزائرية إلى "تطوير مناهج تعلّيم اللسان العربي الفصيح، بحيث تعمل هذه المناهج على تضييق الفجوة عند الطفل، وهو في بداية التعليم الرسمي أي بين اللغة والعامية، وبين النموذج اللغوي الفصيح المطلوب منه".[2]

من خلال ما سبق نجد أنّ الدولة الجزائرية تعتمد على التخطيط اللغوي في مجالاتها المختلفة عن طريق إتباع خطط واستراتيجيات معينة للقضاء على التعدّد اللغوي واختلاف اللهجات لتعميم اللغة العربية الفصحى في جميع المجالات. وقد

[1]- محمد فلاق: الآليات التنفيذية في التخطيط اللغوي ودوره في إنجاح السياسة اللغوية، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي – اللغة ووظائفها –، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012م، ص 217 -218.

[2]- ينظر، علاء الجيلالي: لغة الطفل العربي، دراسة في اكتساب اللغة وتطويرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د-ط)، 2003م، ص 152.

ساهم التخطيط اللغوي في الجزائر بتطوير المناهج التعليمية في جميع المراحل التعليمية وفي مختلف المواد.

حيث يقول عبد اللطيف حنى "وعرفت مادة اللغة العربية تغييرًا في المنهجية وطريقة تقديم الأنشطة من خلال الكتاب المدرسي، حيث روعي فيه التدرّج اللغوي، وشهد فيه مشروعًا لغويا يعتمد على تنمية الدوق الأدبي والفني والعديد من المسائل التعليمية والبيداغوجية".[1]

من خلال قول عبد اللطيف حنى نجد بأنّ للتخطيط اللغوي دور أساسي في تطوير التعليم ومناهجه من خلال تحديد البرامج التعليمية في الأطوار المختلفة.

كما يسهم التخطيط اللغوي في:"

* **التنقية اللغوية:** وتهدف إلى الحفاظ على اللغة من الشوائب، والدخيل والانحراف.

* **التنقية الخارجية:** تهدف إلى حماية الصفاء والنقاء اللغوية من التأثيرات الخارجية القادمة من اللغات الأخرى بفعل الاحتكاك بمختلف أشكاله وأنواعه.

* **التقنية الداخلية:** ويقصد بها الحفاظ على البنية اللغوية من الانحراف.

* **الاحياء اللغوي:** ويكون ذلك بإحياء اللغات المهجورة أو اللغات التي تستخدم في نطاق ضيق، حيث يتم نشرها وجعلها لغة للتواصل في المجتمع ودافع هذا التخطيط هو المحافظة على الهوية والتراث.

[1]– عبد اللطيف حنى: التخطيط اللغوي في المنظومة التربوية الجزائرية بين الواقع والأفاق، المرحلة الابتدائية نموذجًا، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، ج2، جامعة الطارف، ديسمبر، 2012م، ص 73.

* **الإصلاح اللغوي:** ويقصد به إجراء تعديلات في بعض الجوانب في اللغة لتيسير استخدامها، كالتعديلات التي تمس النظام الكتابي للغة، وتهجئتها أو التعديل في القواعد اللغوية وهذا نوع من التخطيط اللغوي عادة ما يكون نتيجة لتغيرات سياسية أو إيديولوجية أو دينية.

* **التقييس اللغوي:** وفيه يتم اختيار لغة ما أو لهجة ما لتكون هي اللغة الرسمية لبلد ما، أو مقاطعة معينة، ويعتبر التقيّيس اللغوي من أبرز الأنشطة التي قام بها المخططون اللغويون.

* **صيانة اللغة:** ويشير إلى الجهود المبذولة لصيانة اللغة الأم والحفاظ عليها كلغة أولى من العوامل الداخلية أو الخارجية، التي تمثل خطرًا عليها، وقد تتسبب في انحسارها، وقد تكون هذه العوامل المؤثّرة في اللغة، عوامل سياسية، أو اقتصادية، أو تربوية، أو اجتماعية، وعادة ما تؤدي هذه العوامل إلى تراجع مكانة اللغة... وتكون الصيانة اللغوية للغات الأقليات كما تكون مع اللغات واسعة الانتشار.

* **نشر اللغة:** ويعني به تلك الجهود المبذولة لنشر لغة ما، وزيادة عددّ المتحدثين بها، وفي كثير من الأحيان يكون نشر لغة ما، على سبيل لغة أو لغات أخرى.

* **تحديث المفردات:** وهي عملية استحداث المفردات، أو تكييفها لتناسب البنية اللغوية للمفاهيم والأفكار المفترضة من اللغات الأخرى".[1]

*" **توحيد المصطلحات:** وهو نشاط منتشر على نطاق واسع، ويقصد به تلك الجهود المبذولة لتوحيد المصطلحات العلمية، وتعريفها وبيانها عادة ما يكون توحيد

[1]- بالول أحمد: محاضرات في مقياس التخطيط اللغوي ، جامعة ابن خلدون، تيارت، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، المحاضرة 09، 2021م– 2022م، ص 58_61.

المصطلحات في المجالات العلمية والتقنية لحل إشكالات التواصل الناتجة عن استخدام مصطلحات مختلفة لمفهوم معين.

* **التبسيط الأسلوبي:** ويقصد الجهود المبذولة لتوضيح وتيّسير الاستخدام المعجمي، والتركيبي والأسلوبي للغة، في مجال مهني معين لتيسير التواصل بين أصحاب الاختصاص وغيرهم".[1]

من خلال ما سبق نستنتج بأنّ الدور الأساسي للتخطيط اللغوي هو الحفاظ على اللغة وصيانتها وتنقيتها وإحياءها حيث يقوم بالإحاطة بجميع المشكلات اللغوية من أجل النهوض باللغة وتطوير مفرداتها باعتماد خطط ومناهج علمية.

[1]– المرجع السابق، ص 58–61.

المبحث الرابع: اللسان العربي الفصيح في الجزائر.

اللغة العربية لغة العرب، لغة الفصحاء، لغة القرآن الكريم، وهي اللغة العربية الرسمية الأم في الجزائر، لكن رغم مكانتها وأهميتها إلاّ أنّ هذه اللغة تواجه الكثير من الصعوبات والتحديات داخل المجتمع الجزائري، خاصة بانتشار الكثير من اللهجات التي أصبحت تنافس اللغة العربية الفصحى حتى أصبح التلميذ لا يستطيع التفريق بين العامية والفصحى داخل المدارس وكذلك انتشار اللغات الأجنبية داخل المجتمع والمدرسة الجزائرية، ولذلك وجب على المنظومة التربوية وضع حلول ومقترحات من أجل الحفاظ على اللسان الفصيح.

1- التحديات التي تواجه اللسان العربي الفصيح في الجزائر:

تعدّ اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الجزائر، فهي بمثابة التراث الأصلي عبر الأجيال وتعتبر أكثر اللغات بلاغة وفصاحة، وبالرغم من أهميتها ومكانتها كونها اللغة الأم في الجزائر إلاّ أنّها تعيش صراعات وتحدّيات كثيرة والتي أثّرت على مفرداتها ومعانيها الفصيحة وأدّت إلى تزعزعها وتراجع في اللغة العربية الفصحى لصالح لغات ولهجات أخرى، لذا يجب توضيح هذه التحدّيات التي تواجه اللغة العربية الفصحى في الجزائر.

1-1- الصراع بين اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية:

حاول الاستعمار الفرنسي طمس الهوية الجزائرية بدءًا بإقصاء اللغة العربية وجعل اللغة الفرنسية لغة رسمية، نتج عن هذا الاضطراب اللغوي تراجع في استعمال اللغة العربية الفصحى، وصارت اللغة الفرنسية تستعمل عند فئة النخبة من الجزائريين بحجة أنّها معيار للثقافة والتطور.

"ورغم كثرة استعمال الدّارجات إلا أنها ليس لها توجيه تأثيري في الوضع اللغوي كما هو الحال في اللغة الفرنسية وهي اللغة الأجنبية، لكن بحكم عوامل سوسيوثقافية، والتعميم الفائق لها على حساب اللغة العربية أضحت مستعملة ولها تأثير في المجتمع، وتتّسع بشكل دائم خاصة في السنوات الأخيرة ،علمًا أن الخطاب الناطق بالفرنسية يستند بصورة جوهرية إلى اعتبار الحداثة".[1]

ويرجع استعمال اللغة الفرنسية في الجزائر إلى عهد الاستعمار الذي قام بفرضها في التعليم، وقد فرضت اللغة الفرنسية في جميع الميادين، واعتمدت على عدّة أساليب للقضاء على اللغة العربية نذكر منها:

-"حظر استعمال اللغة العربية في المجال الرسمي حظرًا مطلقًا، فلا وثيقة تقبل إداريًا إلاّ إذا كانت مكتوبة باللغة الفرنسية، حتى أسماء المحلات، والأماكن العامة، والتوقيع على الوثائق... الكل باللغة الفرنسية، فصار الفرد المتعلم بالعربية في درجة موازية للأمي.

- عدم السماح للأهالي بتأسيس المدارس والمعاهد الخاصة التي تعتمد على اللغة العربية في التدريس، ولو بأموالهم الخاصّة، واشترطت على هيئات التعليم العربي إتّقان اللغة الفرنسية للحصول على رخصة التعليم من الإدارة الفرنسية".[2]

"مما اضطرّ مسؤولي التعليم في الجزائر إلى ابتكار ما أسموه (باللغة العربية الكلاسيكية)، وهي اللهجة العامية الجزائرية، إذ نشط أعوان الإدارة الاستعمارية (من الجزائريين مزدوجي اللغة) في وضع بعض الكتب المدرسية باللهجة العامية الجزائرية

[1]- اللغة العربية: المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الخامس، الجزائر، 2001م، ص147.

[2]- المجلس الأعلى للغة العربية: اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية، مجلة اللغة العربية، الجزائر، 2005م، ص235.

التي هي خليط البربرية، العربية، التركية، الفرنسية والمالطية... واعتبروها هي اللغة العربية الحية. وهذه العربية عبارة عن رطانة غريبة وخليط من اللغة لا هو عربية، ولا هو بربري، ولا فرنسي، وإنما هو مزيج من اللغة العربية والبربرية والفرنسية، والعربية منه أقل الثلاثة مع ما هي عليه من التكسير والاختزال".[1]

من خلال ما سبق نجد أنّ الاستعمار الفرنسي اتخذ عوامل وأساليب من أجل القضاء على اللغة العربية الفصحى وفرض اللغة الفرنسية في جميع الميادين، وبالرغم من استقلال الجزائر من فرنسا إلا أنّها لم تستقل عنها لغويًا وبقيت اللغة الفرنسية تتحدى اللغة العربية الفصحي استعمالاً في الجزائر.

1-2- الصراع بين اللغة العربية الفصحى والعامية:

"تمثّل العامية في الجزائر المستوى اللغوي الكثير الاستعمال المتداول بين جميع الناس في أحاديثهم اليومية ذات الطابع اللغوي المتّقن والصيغة العفوية التلقائية وطابعها المحض الذي جعلها وسيلة اتصال أساسية في العلاقات بين الأفراد، وتلبية متطلبات الحياة الاجتماعية."[2]

إذن فالعامية هي وسيلة الاتصال الأكثر استعمالًا في المجتمع الجزائري، والتي تسيّطر على الوضع اللغوي في مختلف المجالات وتستعمل بطريقة عفوية مكتسبة فطريًا.

---

[1]- المرجع السابق، ص227.

[2]-كريمة أوشيش: التداخل اللغوي في اللغة العربية (تدخل العامية لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي)، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، علوم اللسان والتبليغ، المدرسة العليا للأستاذة والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2002م، ص51.

"هذا المستوى أنشأته العامية لحياتها اليومية فهي لغة البيت والشارع والسوق والمجتمع وهي لغة ممزوجة بمجموعة لغات محلية وخارجية إذ تجتمع فيها العاميات بأنواعها ولهجات في مختلف المناطق، وحتى الفرنسية لها أثرها في هذا المستوى."[1]

فالعامية لغة تنشأ مع الإنسان وتكبر معه، وهي عبارة عن لهجات تختلف من منطقة إلى أخرى.

تستعمل العامية بين الأفراد في الحياة اليومية للتعبير عن حاجاتهم ومتطلباتهم فهي ترتبط بالفئات الاجتماعية ويرجع استعمال العامية إلى:

أ_ سهولة العامية لخلوها من الإعراب:

"يصف عبد الله نديم العامية بقوله "ليست منمّقة بمجاز واستعارات ولا مزخرفة بتورية... ولكنها أحاديث تعّودنا عليها ولغة ألفنا المسامرة بها، ولا تلجئك إلى قاموس الفيروز بادي، ولا تلزمك مراجعة التاريخ ولا نظر الجغرافيا، ولا تضطّرك لترجمان يعبر لك عن موضوعها، ولا شيخ يفسر لك معانيها."[2]

كما تعدّ العامية سهلة الاستعمال لخلوها من القواعد النحوية والصرفية.

ب_ صعوبة الفصحى:

"يُرجع بعضهم صعوبتها إلى قواعدها النحوية والصرفية، كما أن تعلّمها يتطلب وقتًا طويلًا وجزءًا كبيرًا من عمر الإنسان، لهدا رأوا أنه يجب علينا أن تحل محل اللغة

[1]– سهام مادن: الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين بها، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر،2011م، ص32.

[2]– نفوسة زكرياء، عبد الله نديم: بين الفصحى والعامية، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، (د–ط)، 1966م، ص61–62.

الفصحى العامية التي هي لغة البيت(الأسرة)، ولغة المجتمع الشعبي، وهي التي يتعلمها الطفل في أول نشأته تعلمًا تلقائيًا لا إكراه عليه."[1]

يستصعب أفراد المجتمع اللغة العربية الفصحى لبلاغتها وقواعدها، لذا لجئوا إلى استعمال العامية لتسهيل التواصل بينهم.

ج- العامل التاريخي:

"يرجع إلى سياسة الاستعمار الفرنسي الذي حاول القضاء على اللغة العربية الفصحى ونشر اللغة الفرنسية محلها، وقد صرّح أحد الحكام الفرنسيين بقوله" إنّ الجزائر لن تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلاّ عندما تصبح لغتنا هناك قومية، والعمل الذي يترتب علينا إنجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي إلى أنّ تقوم مقام اللغة العربية الدارجة بينهم الآن."[2]

د- العامل الديني:

سعى الاستعمار الفرنسي للقضاء على الدين الإسلامي عن طريق محاربته للغة العربية الفصحى والتي تعد لغة القرآن الكريم ويقول الشيخ البشير الإبراهيمي" مشكلة العروبة في الجزائر أساسها وسببها الاستعمار الفرنسي، وهو عدو سافر للعرب وعروبتهم، ولغتهم ودينهم الإسلام... وبيان ذلك مع الإيجاز أنّ الاستعمار الفرنسي

[1]- عبد الكريم محمد الجزائري: الثقافة ومأسي رجالها، شركة الشهاب، الجزائر، (د-ت)، (د-ط)، ص103.

[2]- عجرود كريمة: المشروع اللاثقافي الاستعماري في الجزائر، مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني حول: المشروع الثقافي في الجزائر تأثيراته المعاصرة المنعقد بجامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة أيام(10.9.8)، 2005م.

صليبي النزعة، فهو منذ احتل الجزائر عمل على محو لإسلام... وعلى محو اللغة العربية، لأنها لسان الإسلام."[1].

من خلال ما سبق يمكننا القول أنّ انتشار العامية في الجزائر يرجع إلى أسباب وعوامل كبيرة من سهولة العامية وصعوبة الفصحى.

1-3- ضعف التعليم:

يعتبر التعليم هو أساس قيم الأمم والحضارات وله الدّور الكبير والأساسي في تطوير اللغة ونموها، لكن يشهد تعليم اللغة العربية في المدارس الجزائرية ضعف كبير في جميع المراحل التعليمية حتى داخل الجامعات وبين الطلاب حيث تشهد قصورًا كتابيًا ونطقيًا ووظيفيًا وحتى أصبح هذا الضعف ظاهرة عادية داخل المجتمع الذي أُهملت فيه على يد أبنائها، ويرجع هذا إلى عدّة أسباب منها ما يتعلق بالنظام التعليمي المعتمد ومنها ما هو متعلق بالمعلم والمتعلم بشكل خاص.

ويلعب النظام التعليمي المعتمد دّور كبير في هذا الضعف المكتسب حيث "يؤخذ على مناهج تعليم اللغة العربية عمومًا وعجزها عن بث الاعتزاز في نفوس الطلبة بلغتهم العربية والشعور بقوتها ومرونتها وحيويتها وقدرتها على استيعاب التطورات العلمية والتقنية الحديثة، كما يؤخذ عليها أنها لا تولي اهتماما كافيًا بتنمية مهارات الطلبة وتعويدهم على ممارسة اللغة واستخدام مفرداتها وصيغها المكتسبة بشكل فعلي مما يساعد على تقويم ألسنتهم وتصحيح أخطائهم وتنمية قدرتهم ومواهبهم الكتابية والخطابية وإثارة الحماسة فيهم لتعلم اللغة والبراعة فيها."[2]

---

[1]- الشيخ البشير الإبراهيمي: محاضرة مشكلة العروبة في الجزائر، ندوة الأصفياء، دار مصر للطباعة، مصر، 1955م، ص204.

[2]-http://cqv.edu.sa/page/ar/37686.06.04.2015

وكما نلاحظ أن الكتاب المدرسي هو المحور الأساسي في العملية التعليمية الذي يربط بين المعلّم والمتعلّم وبالرغم من أهميته البالغة إلا أنه يعاني من عدة نواقص التي تؤثر بالسلب على المتعلمين.

وبالإضافة إلى كل النواقص التي يعاني منها الكتاب المدرسي أضف إلى ذلك الضعف الذي يعاني منه معلمي اللغة العربية حيث نرى " ضعف قدرة المعلّم في استثارة الدفاعية لدى الطلاب، وضعف قدرته في تنظيم أوجه النشاط الصفي تنظيمًا نفسيًا ملائمًا، بالإضافة إلى أن المعلّم يركز جهوده على استخدام طريقة واحدة لتدريس مختلف فروع اللغة، وعدم اهتمامه بالتقويم المستمر أثناء الحصة مع عدم اهتمامه بالفروق الفرضية للتلاميذ وتكييف طريقة التدريس بما يتلاءم معها".[1]

ومن خلال كل ما سبق نستنتج أن ضعف النظام التعليمي للغة العربية من أهم التحدّيات التي تواجهها، حيث يتّسم بالضعف في منهاجها التعليمي الذي يعاني من عدّة نواقص منها قلّة حصص تعلّيم اللغة العربية وقلة حصص المطالعة وكثرة المواد وطول المنهاج وافتقار الكتاب المدرسي لعدّة مقررات تعليمية بالإضافة إلى ذلك لا ننسى الضعف الذي يمسّ معلمي هذه المادّة خاصة من جانب عدم التزامهم باللغة العربية الفصحى لتقديمهم للدروس داخل الحصص واستبدالها باللهجة العامية وتكثيفهم لطريقة التدريس وإهمال التقويم المستمر.

[1]– ينظر، فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار البازوري للعلمية للنشر والتوزيع، الأردن، (د–ط)، 2006م، ص222.

1-4- تأثير الإعلام:

يعتبر الإعلام بمثابة استعمار ثقافي داخل المجتمعات، فهو المساهم الأول في ضعف أو قوة اللغة، خاصة مع الانتشار الواسع لوسائل الإعلام وكثرتها داخل المجتمعات.

ويعتبر "الأسلوب الذي تستخدمه وسائل الإعلام قد يتأثر به الجمهور ولكن بدرجات متفاوتة، وفي هذا الشأن لاحظ عدد من أساتذة اللغة العربية على تلاميذتهم استخدامهم للصيغ والقوالب والعبارات التي يوظفها الصحفيون في كتاباتهم...وكثيرا ما نرى أطفالنا يرددون الجمل والكلمات والصيغ اللغوية التي يلتقطونها من الإعلانات التجارية ويقلدونها في حديثهم، ويحاكون طريقة تلفظها".[1]

كما يعتبر التلفاز من أكثر وسائل الإعلام انتشارًا في وقتنا الحاضر وهو في تطور كبير لزيادة قنواته الفضائية، ولكن رغم هذا التطور إلاّ أنّه يرجع بالسلب على اللغة العربية الفصحى وذلك لاستبدالها باللهجة العامية.

فقد" أصبحت العامية متفشية ومنتشرة بصورة واضحة في مجال الأعمال الدرامية التي يكتبها الكثير من المؤلفين وكتاب السيناريو باللهجات العامية والتي يندر فيها التعبير بالفصحى لدرجة جعلت معظم مسلسلاتنا ذات طابع عامي على مدار العام... فنسبة ما يبث باللهجة العامية واللغات الأجنبية في التلفاز أصبحت تفوق بكثير ما يبث باللغة العربية، وهذا ما هدّد اللغة العربية بالفعل".[2]

من خلال ما سبق نرى أن اللغة العربية الفصحى يتقلص استخدامها في المجال الإعلامي وتم استبدالها واختلاطها باللهجة العامية وكذلك اللغات الأجنبية في

---

[1]- نور الدين بليبل: الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف القطرية، العدد84.

[2]- خالد الزوازي: اللغة العربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د-ط)، 2002م، ص58.

مختلف البرامج الثقافية والاقتصادية والدرامية وفي الرسوم المتحركة أصبحت تقدّم باللهجة العامية، وهذا ما أثر بالسلب على اللغة العربية الفصحى بحيث أن معظم فئات المجتمع خاصة الأطفال منهم يقلدون كل ما يسمعون من الصحافيين والإعلاميين وكل ما يقدم في البرامج في حياتهم اليومية.

2- تأثير الازدواجية اللغوية على اللسان العربي الجزائري الفصيح:

تعاني الجزائر من واقع لغوي صعب من مشاكل وصراعات في اللغة، ومن قضايا ذلك الازدواجية اللغوية حيث اختلطت اللغة العربية الفصيحة بالعامية ولهجاتها وكذلك اللغة الفرنسية، بل وأصبحت العامية تعدّ مشكلة عويصة تهدّد سلامة اللغة العربية الفصحى، فقد طغت على التعاملات والحوارات اليومية وتعدّت ذلك فقد تغلغلت إلى الوسط التعليمي وهذا ما خلف أثار سلبية على اللغة العربية الفصحى في الجزائر.

2-1- عوامل ظهور الازدواجية اللغوية في الجزائر:

تعدّ الازدواجية اللغوية من أحد مخلفات الاستعمار الفرنسي، فالاستعمار الفرنسي هو من أهم العوامل التي أدّت إلى ظهور الازدواجية في الجزائر حيث سعى الاستعمار الفرنسي إلى طمس الهوية الوطنية واللغة العربية ونشر اللغة الفرنسية داخل المجتمع الجزائري، حيث سعت إلى منع استعمال اللغة العربية وإجبارية استعمال الفرنسية.

" فكان الفرد المتعلم باللغة العربية والأمي في درجة واحدة أمام الدارة الفرنسية .وهذا كله لتزهيد الأهالي في تعلم اللغة العربية وإلزامهم بتعلم اللغة الفرنسية وحدها".[1] فقد حاولت الحكومة الفرنسية بكل الطرق لإكراه الشعب في لغته ومحاولة ترسيخ فكرة أن المتكلم باللغة العربية إنسان جاهل.

"فقد اتبعت في ذلك سياسة أساسها محاربة القرآن الكريم والقضاء على التعليم الإسلامي، ونهج سياسة الفرنسة والإدماج، وإتباع سياسة التجهيل".[2]

وذلك لتجهيل الشعب في هويته ومحو ثقافته الإسلامية وذلك بنشر كل ما هو فرنسي وسط الشعب الجزائري.

وهناك عوامل كثيرة أدت إلى ظهور وشيوع ظاهرة الازدواجية اللغوية منها السياسية والاجتماعية والنفسية والجغرافية نذكر منها ما يلي:"

- استقلال البلاد العربية بعضها عن بعض، وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها ... فمن الواضح أن انفصام الوحدة السياسية يؤدي إلى انفصام الوحدة الفكرية واللغوية.
- فروق في النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات ومبلغ الثقافة ومناحي التفكير والوجدان ... وما إلى ذلك، فمن الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداة التعبير.
- اختلاف أعضاء النطق باختلاف الشعوب فمن المقرر أن هذه الأعضاء الفيزيولوجية تختلف في بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها تبعًا لاختلاف هذه

[1]– أحمد بن نعمان: وضع اللغة العربية في عهد الاحتلال، مجلة اللغة العربية، الجزائر، العدد الثاني، المجلد السابع، 2005م، ص235.

[2]– محمد القاضي: تراثنا العلمي، جريدة العالم الإسلامي، السعودية، سبتمبر 1998م، ص13.

الشعوب وتنوع الخواص الطبيعية المزود بها كل شعب والتي تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلف.

- تغيير مدلول الكلمات من العام إلى الخاص أو العكس عن طريق التوسع أو المجاز أو انتقالها من السلف إلى الخلف أو بتغيير طبيعتها أو عناصرها أو وظائفها الاجتماعية كالريشة والقطار والإبل وغيرها.
- انقراض بعض الكلمات لانقراض مدلولها أو قلة استخدامها أو لثقلها على اللسان أو لدقة مدلولها".[1]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن أكبر عامل لانتشار الازدواجية هو الاستعمار، وسياسته التي مارسها داخل البلاد من أجل طمس اللغة العربية وقد ساهم في ذلك عدة عومل أخرى: سياسية، اجتماعية، ثقافية، جغرافية... كاختلاف النطق من منطقة إلى أخرى. كما نشير إلى الدور الكبير للتطور التكنولوجي ومساهمته الكبيرة في حدوث هذا الازدواج، حيث تغير مدلول الكلمات عبر العصور المختلفة وانقراض بعضها لتغير النظام الاجتماعي الذي كانت تستعمل فيه.

2-2- تأثير الازدواجية على اللسان العربي الجزائري الفصيح:

الازدواجية اللغوية ظاهرة لغوية تعاني منها الجزائر، وهي من أكبر المشاكل التي تهدّد كيان اللغة العربية واستقلالها حيث أدّت إلى طمس هوية اللغة العربية وكذلك خلفت الكثير من الآثار السلبية على اللسان العربي الجزائري الفصيح.

"حيث يبدأ الطفل من أطفالنا باكتساب اللغة العامية التي يسمعها ممن حوله، يتلقاها تلقيًا مباشرًا على مر الأيام، فيتعامل بها ويتقبلها، وتستقر في وجدانه ودهنه وتمده

[1]- ينظر، علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982م، ص146.

بكل ما يحتاج إليه من كلمات وتعابير، وعند دخوله إلى المدرسة يبدأ بتعلم اللغة العربية الفصحى غير المألوفة لسمعه وفهمه فيجد في تعلمها عبثًا ومشقة، ويحس بأنه يتعلم لغة غريبة أجنبية بعيدًا عما اكتسبه وألفه من اللغة، هذا الإحساس يخلق عنده نفورًا من هذه اللغة التي تفرض عليه فرضًا، فيجد صعوبة بالغة في تعلمها ويقدم على هذا الأمر وكأنه شر لابد منه، وهذا يوجب عليه أنّ يبدل مجهودات مضنية في تعلمها وإهدار وقت طويل في محاولة الترجمة بين العامية والفصحى، ولا يمكنه إتقان الفصحى كما يجب لأنّه يلجأ إلى مخزونه اللغوي من العامية يستعين به عند الإجابة أو الكتابة ولولا هذا الازدواج لأمكن للطفل تعلم العربية الفصحى بسهولة ويسر."[1]

وهذا ما يجعل الطفل يتعود على اللغة العامية منذ صغره فلا يستطيع إتقان لغته الفصحى وعدم القدرة على تعلمها واستعمالها بشكل جيد.

"أضف إلى ذلك أنّها تؤدي إلى ضعف المستوى اللغوي وتؤدي إلى قتل الإبداع بأنواعه فالشخص الإزدواجي الذي يعيش حالة من التردّد والحيرة لن يكون مبدعًا، إذ الإبداع يتطلب إتقانًا تامًا للغة بالسيطرة الكاملة على ألفاظها ومعانيها... ومن هنا ندرك أن هذه الازدواجية التي نعيشها هي التي توصلنا إلى الانفصام في أدائنا الفكري وهي السبب الوحيد في تصدع البنية الثقافية لأمتنا، كما أنّها المسؤولة عن هذا التبديد القاتل لكل جهودنا ومجهوداتنا التربوية، إنها عدوة كل تطور فكري وحضاري".[2]

[1]– محمود إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والإدارية، المجلد03، العدد الأول، 2002م، ص70–71.

[2]– المرجع السابق، ص71–72.

من خلال ما سبق نستنتج أنّ الازدواجية اللغوية لها تأثير على المستوى اللغوي للشخص، إذ تؤثر على روح الإبداع لدى المتعلم وتجعله في حيرة بين لغتين وبذلك تقضي على أدائه اللغوي والفكري وهي العامل الأساسي في ضعف المستوى اللغوي والفكري.

"وتعدّ الازدواجية اللغوية رمز للتفرقة والتباعد بين أفراد المجتمع الذين يشترط أن يسود بينهم الوئام والإتحاد، فهي تعمل على تمزيق المجتمع إلى فئات متصارعة لا يربط بينها رباط اللغة المقدس، فالازدواجية إذن عنوان الصراع الاجتماعي داخل المجتمع... كما أنها تقف عائقًا للفكر والإبداع إلى جانب إعاقتها للتطورات الاقتصادية والحضارية، كما أنها عدو لدود للغة العربية الفصحى".[1]

من خلال ما سبق نستنتج أن الازدواجية اللغوية خلفت الكثير من الآثار وسببت مشاكل في جميع جوانب الحياة، ولم تقتصر على الجانب اللغوي فقط، بل تأثر على الثقافة الفردية والحالة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد، كما أنّها أكبر عدو يهدد كيان اللغة العربية الفصحى وهوية الأمة العربية.

3- حلول ومقترحات لصيانة اللسان العربي الجزائري الفصيح:

لقد عانت الجزائر من الاستعمار الفرنسي لفترة زمنية طويلة وقد خلف هذا الاستعمار أضرارًا كبيرة وعميقة على اللغة العربية، وذلك بسبب المحاولات الفرنسية لطمس اللغة العربية وإحياء اللغة الفرنسية داخل المجتمع الجزائري وهذا ما أدى إلى تزعزع اللغة العربية واختلال مفرداتها ومعانيها وأصبحت تعاني ضعف كبير في جميع مستوياتها، وبما أنّ اللغة العربية تمثل هوية الشعب وكرامته وجب على الوزارة والسلطات المعنية الوقوف بجزم ووضع حلول ومقترحات لمواجهة جميع التحديات

[1]- محمود إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص90.

التي تواجه اللغة وتغذية الضعف الموجود والحد من استمراره وانتشاره داخل المجتمعات وبين التلاميذ والطلاب وذلك من أجل النهوض باللغة العربية الفصيحة.

وهذه بعض الحلول والمقترحات الموضوعة من أجل ذلك:"

- أنّ تتخذ الهيئة المعنية قرارات تبلغ رسميًا إلى أعضاء هيئة التدريس حول ضرورة تحاشي استعمال العامية كوسيلة للتدريس.
- تعاون كافة أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لإبعاد شبح العامية التي تهدد الفصحى.
- تشجيع الطلاب والطالبات على استعمال الفصحى في المناقشات داخل قاعات المحاضرات".[1]
- "إصدار معجم إعلامي شامل، يضم الأعلام العربية الأعجمية، والألفاظ والعبارات التي يحتاج إليها الإعلامي أكثر من غيرها، وكذلك الأخطاء التي تشيع بين الإعلاميين مع بيان علّة الخطأ وصورة الصواب".[2]
- منع التقديم أو المحاورة أو الكتابة بالعامية في كل وسائل الإعلام.
- "إدراج مادة حفظ القرآن الكريم في جميع المراحل التعليمية إلى قطاع التعليم العالي".[3]

---

[1]– حافظ إسماعيلي علوي وآخرون: اللسان العربي وإشكالية التلقي، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة، بيروت، ط1، 2007م، ص60–61.

[2]– صالح بلعيد : ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص93.

[3]– المرجع نفسه، ص65–66.

- جعل النجاح في امتحان اللغة العربية شرطًا للتعيين في مؤسسات الدولة والقبول في الدراسات العليا.1
- توجيه اهتمام الطلبة المبدعين في الثانوية العامة إلى دراسة اللغة وتقديم التشجيع المادي والمعنوي لهم لاجتذابهم إلى هذا الحقل.
- على الجهات المسؤولة إعادة النظر في مناهج التعليم بين الحين والآخر، واختيار المنهج المناسب الذي يحقق الأهداف ويخدم القضية ننشدها، وهذا بلا شك يتطلب إعداد كتاب مناسب يقوم بتأليفه وإعداد مادته وصياغته نخبة من أساتذة اللغة العربية والتربية، يراعى فيها متطلبات كل مرحلة من المفردات والألفاظ والتراكيب والأساليب، مع العمل على إيجاد قواميس مناسبة لكل مرحلة تحوي ما درسه الطالب من حصيلة لغوية على أن يكون لكل مرحلة قاموسها.
- الواجب على المؤسسات التعليمية أن تعد الأستاذ المؤهل المحب للغة العربية والمتمكن منها ليقوم بمهمة تدريسها وتعليمها، هذا النوع من الأساتذة سيتفانى في خدمة هذه اللغة ويضحي من أجلها.
- إصدار قرارات لتعريب اللافتات التي تدل على مكان أو محل أو مؤسسة أو مصلحة أو شركة عمومية أو خاصة أو شارع...ولكي يتنفذ ذلك بيسر ونجاعة لابد من تجنيد نخبة ممتازة من الأساتذة والمعلمين والخطاطين والمناضلين لخدمة هذه القضية ويتم التنفيذ بعملية محو الحرف اللاتيني أينما وجد واستبداله بلغة عربية سليمة.[2]

[1]– أحمد مطلوب: التشريع اللغوي وجهة نظر، مجلة التعريب، مركز التعريب والترجمة والتأليف والنشر، سوريا، 2005م، ص20.

[2]– إبراهيم عبد الوكيل الفار: ترجويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د–ط)، 2004م، ص54.

الفصل الثاني:

قراءة في كتاب مباحث منهجية في اللسانيات العربية

لـ أحمد بوجمعة بناني

1- التعريف بالمؤلف:

الـذكتور أحمـد بـن بوجمعـة بنـاني، الجنسـية جزائريـة مـن مواليـد 07 سـبتمبر 1979م بتمنراسـت، متحصّـل علـى شـهادة البكالوريـا سـنة 1998م، تحصّـل علـى شـهادة الليسـانس فـي اللغـة العربيـة وآدابهـا بالمدرسـة العليـا للأسـاتذة سـنة 2002م، كمـا نـال شـهادة الماجسـتير فـي اللغـة والأدب العربـي تخصـص أدب عربـي مـن جامعـة سـعد دحلـب البليـدة 2007م، كمـا حـاز علـى شـهادة الماجيسـتر فـي اللغـة والأدب العربـي تخصّـص لسـانيات عربيـة مـن المدرسـة العليـا للأسـاتذة مـاي 2008م، ونـال شـهادة الـدكتوراه فـي اللسـانيات العربيـة 2014م، تحصّـل علـى شـهادة التأهيـل الجـامعي سـنة 15 مـاي 2016م، وشـارك فـي عـدة بـرامج ودورات مثـل دورة البرمجـة اللغويـة العصـبية، دَرّس كأسـتاذ مسـتخلف فـي اللغـة الفرنسـية وكأسـتاذ مؤقـت فـي الأدب الحـديث والنقـد الحـديث وفـي الأدب العربـي المعاصـر فـي عـدّة جامعـات جزائريـة، وكأسـتاذ محاضـر فـي المـدارس اللسـانية، أصـول النحـو، المنـاهج النقديـة المعاصـرة فـي طـور الليسـانس، وبنـاء المنـاهج التعليميـة طـور ماسـتر، شـارك فـي عـدّة مـداخلات وفعاليـات وطنيـة مثـل: فعاليـات اليـوم الدراسـي حـول "التحـوّلات الشـعرية الحديثـة بـين مطالـب التجديـد وهـواجس التبعية "... وغيرها من الفعاليات.

1-1- أهم مقالاته المنشورة:

العلّـة النحويـة عنـد إبـن جنـي، المفهـوم والقضـية ضـمن مجلّـة آفـاق علميـة وهـي دوريـة محكّمـة نصـف سـنوية يصـدرها المركـز الجـامعي بتمنراسـت، الجزائـر، العـدد الثالـث ديسمبر 2009م.

ـ النص التراثي الشعبي العربي وسؤال المنهج في الجزائر، ضمن مجلّة آفاق علمية وهي دورية محكّمة نصف سنوية يصدرها المركز الجامعي بتمنراست الجزائر، العدد السابع، جويلية 2012م.[1]

ـ المدرسة الجزائرية العتيقة في تعزيز الملكة اللغوية، ضمن مجلّة مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر، العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية التعليمية والتعلمية، 07 . 08 . 09 ديسمبر 2010م، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

ـ المصطلح النقدي والنسقي رؤية لسانية، ضمن مجلّة كلية الآداب واللغات وهي مجلّة دولية علمية أكاديمية محكّمة تصدر عن جامعة البليدة 02 العدد 14 جوان 2016م.

ـ مصطلح الخطاب وتأصيله عند عبد الملك مرتاض ضمن مجلّة إشكاليات في اللغة والأدب، وهي دورية محكّمة نصف سنوية يصدرها المركز الجامعي بتمنراست، الجزائر العدد الأول ديسمبر 2012م.

1-2- أهم مؤلفاته:

- ❖ مباحث منهجية في اللسانيات العربية.
- ❖ المصطلح النقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض.
- ❖ علم العلل النحوية في اللسانيات العربية عند أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق.

[1] - ARID scientific LTD (13467806) . ALL 2022 c rights reserved – address : 128 city road London , EC1U2NX

1-3- نشاطاته العلمية:

- عضو اللجنة العلمية في الملتقى الدولي -الأمن الديني، وتوحيد المرجعيات ودورهما في استقرار دول الساحل ومحاربة التطرف، المركز الجامعي تمنراست 2017م.

ـ رئيس اللجنة العلمية في الملتقى الوطني، أفاق التنمية المحلية والإقليمية في منطقة تمنراست، المركز الجامعي تمنراست 2017م.

ـ عضو اللجنة العلمية في الملتقى الدولي، الحفاظ على الثوابت الوطنية في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية، المركز الجامعي تمنراست 2018م.

ـ رئيس اللجنة العلمية في الملتقى الدولي، تعليمية القراءة في المنظومة التربوية الراهن والمستقبل، المركز الجامعي تمنراست 2019م.[1]

2- دراسة وصفية لكتاب مباحث منهجية في اللسانيات العربية:

قبل أن نتطرّق إلى ما يحويه هذا الكتاب من موضوعات متنوعة طرحها الدكتور الجزائري أحمد بوجمعة بناني، يجب أن نحاول وصف ملامح واجهة الكتاب باعتبارها أوّل شيء يلفت القارئ ونحن كمتلقين له حاولنا وصفه بدءًا من شكل الكتاب حيث يعتبر كتاب من الحجم الكبير وباللون البني الفاتح، وأوّل ما لاحظناه على الواجهة الأمامية هو العنوان في أعلى واجهة الكتاب مكتوب باللون الأحمر واسم الكاتب تحته بخط أصغر وباللون الأحمر وتتوسّط هذه الواجهة صورة، على جهة اليسار في أسفل الواجهة يوجد دار النشر، أمّا بالنسبة للواجهة الخلفية فتعلوها صورة

[1]- المرجع السابق.

المؤلّف على اليسار وبجانبها على اليمين إسم الكاتب وأهم المعلومات المتعلقة به، وفي أسفل الواجهة يوجد دار النشر وبلد النشر ورقم الهاتف والإيميل ومختلف المعلومات المتعلّقة بالكتاب.

3- معلومات الكتاب:

- ❖ الكتاب: مباحث منهجية في اللسانيات العربية.
- ❖ المؤلف: أحمد بوجمعة بناني.
- ❖ عدد الصفحات: 218 صفحة.
- ❖ الطبعة: الأولى.
- ❖ بلد النشر: الأردن.
- ❖ مدينة النشر: عمان.
- ❖ دار النشر: دار الأيام للنشر والتوزيع.
- ❖ تاريخ النشر: 2014م.
- ❖ لغة الكتاب: اللغة العربية.
- ❖ تاريخ الإصدار: 01 يناير 2016م.[1]

[1]- أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015م.

4- نبذة عن الكتاب:

يعدّ كتاب مباحث منهجية في اللسانيات العربية للدكتور أحمد بوجمعة بناني من الكتب الهامّة في اللسانيات العربية، حيث جمع موضوعات هذا الكتاب من عدّة مقالات مطروحة في مختلف المجلّات والملتقيات التي تناولت قضايا اللسانيات العربية، وما تميّزت به من جهود في علم اللسان الحديث.

وقد عالج أحمد بوجمعة بناني موضوعات هذا الكتاب في ستة فصول:

* **الفصل الأول:** تحت عنوان الدرس النحوي العربي والإستشراق، وقد استهلّ حديثه فيه عن الدرس اللغوي العربي رؤية إستشراقية، حيث عرف الإستشراق وتطرّق إلى أهمّية اللغة العربية في الدرس اللغوي العربي ودوافع اهتمام المستشرقين بالدرس اللغوي العربي كما تحدّث عن نشأة الدرس اللغوي وتأثّره بالدراسات اللغوية الأجنبية عند المستشرقين وأسسهم الوصفية وموقفهم من الإعراب.

* **الفصل الثاني:** تحت عنوان الملكة اللغوية والتخطيط اللغوي، وقد ركّز الدكتور أحمد بوجمعة بناني إهتمامه على المدرسة الجزائرية العتيقة والعملية التعليمية فيها ودورها ومنهجها في سبيل تعزيز الملكة اللغوية، وتطرّق إلى موضوع أخذ العلوم اللغوية عن المشايخ مشافهة والتفاعل مع المحفوظ لتعزيز الملكة اللغوية وممارسة الخطابة وفن الإلقاء في المدرسة الجزائرية العتيقة.

* **الفصل الثالث:** فكان تحت عنوان حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر، متحدّثا فيه عن تحدّيات اللسان العربي في الجزائر وضرورة التخطيط اللغوي في الجزائر ومدى تقويمه للأداء الوظيفي للسان العربي، كما تحدّث عن الواقع

اللغوي في الجزائر ومدى فعالية التخطيط اللغوي وتوجيه الازدواجية اللغوية مع إحكام تعليم اللغة الأم تحقيقًا للتخطيط اللغوي وأنهى كلامه باقتراح حلول تؤكّد حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر.

* **الفصل الرابع:** تناول فيه تعليمية اللغة العربية بين المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات متضمنًا فيه مفهوم التعليمية ومعالجًا المقاربة بالمضامين والمقاربة بالأهداف كرؤية نقدية غربية وعربية والمقاربة بالكفاءات وخاتمة.

* **الفصل الخامس:** بعنوان أنظمة التعارض والترجيح في علم العلل النحوية وتيسير النحو العربي وتناول فيه أربعة أبواب عالج فيهم العلّة النحوية عند ابن جني والتعارض والترجيح بين أصول النحو وأصول الفقه ثم أنظمة التعارض والترجيح في علم العلل النحوية عند المبرد، والعلة وأنظمة التعارض والترجيح عند ابن السراج وخاتمة.

* **الفصل السادس:** بعنوان التراث النحوي الأندلسي ودوره في تيسير النحو مبينًا مفهوم تيسير النحو ومدى ارتباط النحو الأندلسي بالنحو الكوفي عارضًا أهم الجهود والمحاولات في تسيير النحو في الأندلس وخاتمة.

نلاحظ أن الدكتور أحمد بوجمعة بناني قد جمع موضوعات مختلفة عالجها في كتابه "مباحث منهجية في اللسانيات العربية"، ونظرًا لموضوعنا "صيانة اللسان العربي في الجزائر"، فإنّنا نقصر دراستنا في هذا الكتاب على الفصل الثاني (الملكة اللغوية والتخطيط اللغوي) والفصل الثالث (حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر).

5- أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها أحمد بوجمعة بناني في كتابه:

- عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة العلامة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
- محمد سمير حسانين، مهنة التعليم، دلتا للكومبيوتر والطباعة والتصوير، طنطا، مصر، ط3، 2003م.
- إبن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، ج5، بيروت، 1982م.
- د.رشدي طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998م.
- د.نهاد موسى، قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1987م.[1]

6- دراسة تحليلية للكتاب:

يعدّ اللسان مؤسّسة اجتماعية لا يتجسّد إلاّ باللغة والتي هي مجموعة رموز يستعملها الإنسان بغرض التواصل والتعبير، فأهم مجال تنطلق منه اللغة هو مجال التعليم لأنّه المجال الذي تتوافر فيه ظروف الاستعمال فالمعلّم والمتعلّم قائمان على أساس اللغة، ونظرًا للمشاكل والاضطرابات التي يعاني منها الواقع اللغوي الجزائري خاصّة مشكلة التعدّد اللغوي داخل المجتمع والذي يؤثر على الجانب اللغوي والتعليمي وجب على المسؤولين محاولة وضع حلول لمعالجة هذا الوضع وإصلاحه، إذ تبدأ هذه الإصلاحات من الركيزة الأساسية للغة وهي المدرسة الجزائرية فإصلاح المؤسّسة

[1]- أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015م.

والمناهج التربوية تسهم في إكساب المتعلّم ثروة لغوية تلم بجميع القواعد وأبنية اللغة العربية الفصحى والتي تؤدّي بدورها إلى تعزيز ملكته اللغوية وترسيخها.

فاللغة تتوسّع بتوسّع ثقافة الإنسان وتطّوره ونظرًا لهذا التطور الذي يصيبها والذي يؤدّي إلى ظهور الازدواجية والثنائية اللغوية وجب على الدولة الجزائرية وضع التخطيط اللغوي داخل المنظومة التربوية عن طريق مختصّين وباحثين قائمين على هذه المهمّة للحد من انتشار اللّغات واللّهجات المختلفة وحل المشاكل التي تواجه اللغة العربي الفصحى، وكلّ هذا تطرّق إليه الدكتور أحمد بوجمعة بناني في كتابه "مباحث منهجية في اللسانيات العربية" في الفصلين الثاني والثالث والذي سنحاول التركيز عليهم فيما يلي:

أولا- الفصل الثاني (الملكة اللغوية والتخطيط اللغوي):

والمتمعن في عنوان الفصل فأول ما يلاحظه أن المحتوى الذي يتناوله هذا الفصل يتمحور حول الملكة اللغوية حيث أنّه قام بالحديث عن الملكة اللغوية ودور المدرسة الجزائرية في تعزيزها وذلك ما سنتطرّق له بالتفصيل فيما يلي:

استهل الدكتور أحمد بوجمعة بناني حديثه في هذا الفصل بالحديث عن:

1- المدرسة الجزائرية العتيقة ودورها في تعزيز الملكة اللغوية:

وقد وضع كعنوان تمهيدي للفصل حاول فيه أحمد بوجمعة بناني تقديم تعريف صغير عن المدرسة بقوله "إن المدرسة تمثل مجتمعًا صغيرًا من مكونات المجتمع

الكبير لها طبيعتها التي تنفرد بها عن بقية المكونات كما لها معطياتها المتميزة إذ تهدف إلى إثراء وتعزيز الملكة اللغوية والفكرية والعلمية".[1]

كما قام بتسليط الضوء على جميع المواضيع التي سيقوم بدراستها خلال الفصل الأول المتمثّلة في الملكة اللغوية ودور المدرسة الجزائرية العتيقة في تعزيزها والحديث عن المادّة المقروءة في المدرسة الجزائرية العتيقة لأنّه يرى "أن الشكل المقروء يعد بحق معين يستمد منه المتعلم كل ما يمكن أن يرتقي بلغته وينطلق لسانه ويتفق بذهنه..."[2]

وفي النهاية تحدّث عن منهج المدرسة العتيقة في صيانة الملكة اللغوية وتعزيزها وكذا طرح مجموعة من الإشكالات والتي سنقوم بالإجابة عليها في عناوين الفصول.

2_ الملكة اللغوية والعملية التعليمية في المدرسة الجزائرية العتيقة:

بعد قراءتنا لما يتضمنه هذا العنوان نجد أنّ الدكتور أحمد بوجمعة بناني استهلّ حديثة عن الملكة اللغوية بقولين مقتبسين من كتب مختلفة، الأول من مقدمة ابن خلدون والثاني من كتاب مهنة التعليم لمحمد سمير حسانين.

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015م، ص49.

[2]– المرجع نفسه، ص49.

ويقول "إنّ حديثنا عن الملكة اللغوية هو حديث عن الحذق في اللغة والتمعن فيها".[1] ويقصد هنا أنّ الحذق هو التمعن الجيّد والتدقيق في اللغة وكذلك التفنّن فيها ودراستها ومحاولة استخراج واستنباط قواعدها وأحكامها والوقوف عند جميع مسائلها.

كما يشير عند قوله "هي ملكة لا تحصل إلا بتعليم يجعل منه الغزالي صناعة وهي من أشرف الصنائع... منها العالية الشأن ومنها المنحطة الشأن، وعلو شأنها من انحطاطه يعود إلى مادة الصناعة..."[2] حيث يشير هنا إلى امتلاك اللغة والتمكّن منها وتعلّمها يشبه امتلاك ضخامة من الصنائع أو حرفة من الحرف فتلك الصناعة تعلو حسب مادّة صناعتها فكلما كانت المادّة ذات جودة جيّدة كلما كانت الصناعة جيّدة وهذا ما يحدث عند امتلاك اللغة وتعلمها.

يقول أحمد بوجمعة بناني "نظرة المتصدي للعملية التعليمية في المدرسة الجزائرية العتيقة هي لب نجاح هذه المؤسسة في الملكة اللغوية..."[3] حسب قوله هذا يمكننا القول أنّه يرى أن نجاح وإخفاق العمليّة التعليمية في المدرسة الجزائرية يعود بشكل كبير إلى المتعلّم بصفة خاصّة، بل هو يشكل العنصّر الأساسي لنجاح العمليّة فكلما كان المعلّم حريصًا ومحبًا للغته كلما سهل عليه إيصالها إلى المتعلمين وكلما زاد حبه لها زاد إتّقانه وإبداعه في تعلّيمها وكذلك زاد تقربه من المتعلمين وهو ما يسهم في رفع المستوى التعليمي للمتعلم وإثراء رصيده اللغوي وتنمية ملكته.

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، ص50.
[2]– المصدر نفسه، ص 50.
[3]– المصدر نفسه، ص 50.

ويقول أيضا "المتصدي للعملية التعليمية في المدرسة الجزائرية العتيقة يحمل قناعة تسمو بالمتعلم وتبث فيه الحرص على التعلم واغتنام الفوائد اللغوية واللطائف البيانية".[1]

ومن هنا يقصد أنّ المتعلّم هو القادر على زرع روح التعّلم في المتعلّمين عن طريق خلق فضاء جيد وجو يساعد على تنمية ملكاتهم وتطّويرها عن طريق مهارة التعلّم التي يمتلكها في إيصال المعرفة فكلما كانت الطريقة حسنة كانت النتيجة أحسن.

3_ منهج التعليم في المدرسة الجزائرية العتيقة سبيل لتعزيز الملكة اللغوية:

أوّل ما نلاحظه داخل ثنايا هذا العنوان أنّ أحمد بوجمعة بناني قام بأخذ معظم أفكاره من كتاب المقدمة لابن خلدون ومن ثمّ رتّبها وصنّفها ثمّ أعطى رأيه الشخصي حول تلك القضايا، فبدأ حديثّه بالدور الفعّال الذي تؤديه المناهج التعليمية المتّبعة في المدارس الجزائرية وكيفية إسهامها في تعزيز الملكة اللغوية. وكذلك المنهج المعتمد في عرضها للمعارف حيث نجده يأخذ من مقدمة ابن خلدون في اعتماده منهج التدرّج، يقول "هذا التدّرج يتيح للمتعلم التباهي مع عرض مسائل النحو والبلاغة وسائر العلوم والمعارف الفقهية الأخرى"[2]، ويقصد هنا أنّ مبدأ التدرّج يؤدّي بالمتعلّم إلى التفاعل لتحصيل الملكة اللغوية، يقول أحمد بوجمعة بناني" الخطوة الجزئية التي تعتبر استهلالاً لعملية الحذق وتعزيز الملكة بقومها المتصدي للعملية التعليمية في

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، ص50.

[2]– المصدر نفسه ، ص51.

المدرسة الجزائرية العتيقة بالعودة إلى الفن ثانية"[1]، ومعنى ذلك أن يقوم المتعلّم بتكرار هذه المعارف باعتماد التدرّج حتّى تعزّز ملكته اللغوية وذلك لقوله "إنها محطة مهمة نحو تعزيز الملكة اللغوية وحذق العلوم والمعارف"[2]، كما ذكر مدى أهمية منهج التدرّج في المدرسة الجزائرية حيث أدّى إلى إتقان اللغة وصيانة اللسان وذكر بأنّ التعليم في المدرسة الجزائرية العتيقة يتجنّب عرض المسائل المعقّدة على المتعلّم لأنّ المتعلّم يتطلّب التدرّج في عرض المعارف وهذا التدّرج يتّصف بتكرار هذه المعارف لكي يستطيع المتعلّم إدراكها وتحصيل ملكته اللغوية، كما أشار أحمد بوجمعة بناني أنّ التعلّيم في المدرسة الجزائرية يتجنّب الانطلاق من الغايات لأنه يشتّت المتعلّم عن الفهم والإدراك الكلّي، لذلك تنتهج المدارس الجزائرية على اعتماد القراءة الدقيقة للكتاب وفهمه تدريجيًا من أولّه لآخره ممّا يحفّز المتعلّم على البحث أكثر، وأشار أيضًا أنّ المعلّم في العملية التعليمية لا يتخطّى أيّ معلومة في الكتاب إلاّ ودرسها وأكّد على ضرورة جمع المعلومات وعدم التفريق بينهم لتجنّب النسيان والمميز في المدرسة الجزائرية أنّها تحرص على إيصال المعرفة الكاملة كي تنتقل إلى علم آخر كي لا يخلط المتعلّم بين علمين في الوقت نفسه فيستصعب الأمر.

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، ص52.

[2]– المصدر نفسه، ص52.

4_ المادّة المقروءة في المدرسة الجزائرية العتيقة ودورها في تعزيز الملكة اللغوية:

فالمتمعن في هذا العنوان يجد أنّ الدكتور أحمد بوجمعة بناني يتحدّث عن مدى أهميّة تنوّع المعارف في تعزيز الملكة اللغوية، حيث ذكر أنّ المؤسسات التعليمية في المدرسة الجزائرية تعتمد بالدرجة الأولى على القرآن الكريم الذي يعتبر الأصل حيث يعدّ تعليم القرآن الكريم من الصغر هو الأساس الذي تبنى عليه المعارف، وأشار إلى مدى أهميّة القرآن الكريم في تعزيز الملكة اللغوية سواءًا بالحفظ أو الكتابة وكدا صيانة اللسان العربي من الأخطاء، وأضاف إلى ذلك أهميّة الحديث النبوي الشريف والشعر العربي فالشعر يورث المتعلّمين تعزيز ملكتهم اللغوية وصيانة ألسنتهم من خلال إلقاء الأشعار حيث كانوا يرجعون إلى الأشعار في كثير من علومهم واعتنوا بالشعر عناية فائقة لأنه يعدّ الأساس في تعزيز الملكة اللغوية، يقول "فالشعر وإيقاع كلماته ومفرداته ونغم أوزانه مدعاة إلى التمكن من الملكة واستحكامها، بل إن حفظ المتون الفقهية والدواوين الشعرية سبيل لترسيخ أساليب معينة في الذهن"[1]، إذ تعزّز ملكتهم من خلال حفظ المتون والدواوين الشعرية بالرغم من عنايتهم بالشعر إلاّ أنّهم لم يهملوا الجوانب النثرية بل اهتّموا ببعض الكتب الفقهية وأكّد أحمد بوجمعة بناني إلى أنّ حفظ المواد المقروءة يعزّز الملكة اللغوية، ممّا جعل معلّمو المدارس الجزائرية يتبعون قناعة للمتعلمين مفادها أنّ الحفظ يعزّز الملكة اللغوية ويؤدّي إلى ترسيخها وصيانة ألسنتهم.

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، ص55.

وفي الأخير أشار إلى كيفية تحكّم متعلمي المدرسة الجزائرية في اللغة مفادها أن الملكة اللغوية تحصل بالحفظ.

5_ أخذ العلوم اللغوية عن المشايخ مشافهة كمال الملكة اللغوية في المدرسة الجزائرية العتيقة:

لقد ركز الدكتور أحمد بوجمعة بناني حديثه في هذا المطلب عن أهميّة الأخذ من المشايخ مشافهة عن طريق الاستماع والإصغاء الجيّد للمادّة مع الفهم والتمعن فيها واستيعابها بشكل جيّد، بهدف تطوير الملكة اللغوية وكمالها ويكون ذلك بتنوّع في طرائق الأخذ التي اعتمدت عليها المدرسة الجزائرية العتيقة، فأحيانا تنقل إلقاءً وإملاءً وتدريسًا، وأحيانا أخرى عن طريق المحاكاة بأخذه مباشرة من أفواه المشايخ لأنّ "حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكامًا وأقوى رسوخًا فعلى كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها..."[1]. ويقصد هنا أن الملكات لا تحصل هنا إلا بالاستماع الجيّد من الأصل وهذا ما يجعلها تترسّخ في أذهان المستمعين وتنتقل عبر الأجيال فكلما زاد عدد المشايخ زاد انتشار العلم وسهل تعلمه على أصوله وقواعده الصحيحة.

والمدرسة الجزائرية العتيقة وضعت هذا المنهج لها والذي ينصح الدكتور أحمد بوجمعة بناني المدرسة الحديثة بإتّباعه لما فيه من مناهج تساهم في تطوير وتعزيز الملكة اللغوية وكذلك رسم نظرة إيجابية تجعل من المعلّم يبدع في تلقين العلوم اللغوية وكل هذه العناصر متكاملة مع بعضها البعض من أجل تعزيز الملكة اللغوية.

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، ص57.

6_ التفاعل مع المحفوظ تعزيز للملكة اللسانية في المدرسة الجزائرية العتيقة:

في هذا العنوان نجد أنّ الدكتور أحمد بوجمعة بناني أشار إلى تفاعل المتعلّمين مع المادّة المحفوظة والإدراك الجيد لها والذي يؤدي إلى تعزيز الملكة اللغوية حيث ركّزت المدرسة الجزائرية على تقديم نصوص متنوّعة تتضمّن مفاتيح معيّنة ترسّخ المادّة المحفوظة في الذهن وذلك من خلال النغمات الصوتية الموجودة في النصوص حيث قال "فنجد النصوص المنتقاة للحفظ سواء فقهية أو نحوية أو بلاغية تركز على مفاتيح ترسخ هذه المادة وآليات تعزز الملكة من خلالها ويبدو ذلك جليًا من خلال السلاسل الصوتية المرنة التي يتوفر عليها النص المنظوم على الإيقاع الموسيقي".[1]

لقد اهتم مدرسو المدرسة الجزائرية إلى توظيف النغم والإيقاع لتلبية شغف المتعلمين بالأوزان وذلك لاهتمامهم بالشعر وإيقاعه حيث انتهزوا هذه القيمة الفنية فنظموا المعارف العلمية في سلاسل صوتية لتسهيل الحفظ والتذكر ومن أجل ذلك اعتمدتها المدرسة الجزائرية.

يقول أحمد بوجمعة بناني "إنّ التفاعل مع المحفوظ كان يبدو في الوهلة الأولى في حفظ متون المعارف المختلفة حفظًا دون فهم ولا تطبيق إذ لا يجد المتعلم مشقة في حفظها مثلما يجد من المشقة في الفهم والإدراك"[2]، نستنتج من خلال قول أحمد بوجمعة بناني أنّ المتعلّم لا يجد صعوبة في الحفظ بقدر ما يجدها في الفهم، حيث ذكر أن عملية الحفظ كانت توصف بالإجبارية في مختلف المجالات كالعلوم الدينية

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، ص58.

[2]– المصدر نفسه، ص59.

والنحوية وغيرها، لكنه توصل إلى أن أهم وصفة ترافق الحفظ هي الفهم والإدراك للمنطوق بالشرح والتوسع في المعاني، حيث كانت نظرة المتعلمين للعملية التعليمية في المدارس الجزائرية بحفظ المعارف والعلوم وفق أوزان وإيقاعات ساهمت في نمو الذوق الأدبي لدى المتعلّم وفصاحته وحسن كلامه وصيانة لسانه، فقد قدّمت عائشة رضي الله عنها نصيحة تبين فيها أهمية الشعر لقولها "رووا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم".[1]

7_ ممارسة الخطابة وفن الإلقاء كمال نمو الملكة اللغوية في المدرسة الجزائرية العتيقة:

في هذا المبحث نجد أنّ الدكتور أحمد بوجمعة بناني أشار إلى أهمية الإلقاء وممارسة الخطابة في تعزيز الملكة اللغوية في المدرسة الجزائرية إذ أنّها تهيئ المتعلّم لاستخدام حصيلته اللغوية والتأثير في ملكته اللغوية يقول "الارتجال في إلقاء الخطب والدروس محطة تغني الرصيد اللغوي"[2]. أيّ أنّها تنمي رصيده اللغوي وترسّخ معلوماته لكي يتعلّم مهارات جديدة ويستقبل معلومات أكثر، كما أشار إلى أهمية الارتجال في تفعيل الملكة اللغوية وتوظيفه لمحصوله اللغوي وذلك من خلال تخيل وفهم مفردات جديدة عن طريق المفردات المختزنة في رصيد المتعلّم ومن هنا فإنها تسهم في اكتساب مفردات جديدة نتيجة ارتباطها بالمفردات القديمة، وأشار إلى اعتماد المدرسة الجزائرية العتيقة ممارسة المتعلم للخطابة وفن الإلقاء للدور الذي تؤديه في إدراك مفردات جديدة تعزّز ملكته اللغوية وتنمي محصوله الذهني، يقول "لأنّ ألفاظ

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، ص59.

[2]– المصدر نفسه، ص60.

اللغة المكتسبة كلما كانت مستمرة الحضور في الذهن كانت عملية اكتساب الألفاظ أو المواد الجديدة أسرع"[1]. ومن خلال هذا القول أوضح أحمد بوجمعة بناني أنّ الألفاظ المكتسبة من ممارسة الخطابة وفن الإلقاء تسهم في اكتساب معاني جديدة وبطريقة أسرع، وأشار أيضًا إلى فن الإلقاء ارتجالا الناتج عن عملية الحفظ الذي يولد تراكيب ومعان جديدة الناتجة عن حضورها الدائم في الذهن، كما أوضح أهمية الحفظ في الارتجال في تعزيز الملكة اللغوية لأنها كلما طالت المعلومات في مخزونه اللغوي كلما حسن لفظ المتعلم ولغته وغززت ملكته اللغوية، وفي الأخير أشار إلى المنهج الذي اعتمدته المدرسة الجزائرية العتيقة والنتائج الإيجابية التي توصلت إليها والتي أدت بالمتعلم إلى تنمية رصيده اللغوي من خلال الجو الذي تخلقه والعلاقة بين المعلّم والمتعلّم وبالإضافة إلى جوانب كثيرة مثل الخطابة وفن الإلقاء وكل هذا جعل من المدرسة الجزائرية العتيقة تساهم بشكل كبير في تعزيز الملكة اللغوية.

ثانيا- الفصل الثالث (حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر):

وبعد دراستنا لمحتوى هذا العنوان نجد أنّ الدكتور أحمد بوجمعة بناني قد وضعه كعنوان تمهيدي للفصل بشكل عام وتحدث فيه عن التخطيط اللغوي وأهميته، كما تطّرق إلى العلاقة بين مصطلحي الازدواجية والثنائية اللغوية وأهم الجهود المبذولة من أجل القضاء على التحديات التي تواجه اللسان العربي، ويختم حديثه بطرح العديد من الإشكالات والتي يتطرق للإجابة عنها لاحقًا في عناوين مختلفة عالجها في كتابه وسنتطرق لجميعها فيما يلي:

[1]- المصدر السابق، ص61.

1_ تحديات اللسان العربي في الجزائر:

لاحظنا أنّ الدكتور أحمد بوجمعة بناني استهلّ حديثه بذكر أهم التحديات التي تواجه اللسان العربي الجزائري الفصيح والتي تتمثل في الازدواجية اللغوية حيث تعاني الجزائر من هذه الظاهرة بكثرة وخاصة لكثرة لهجاتها حيث تتنافس الفصحى مع العامية من جهة واللغات الأجنبية من جهة واللغة الأمازيغية من جهة أخرى ومختلف تشعباتها. يقول "العامية التي تزاحم اللسان العربي هي ما يتعلمه الطفل في حيز أسرته التي ينشأ فيها، وتصبح سليقة عنده يتواصل بها في حياته اليومية، ومع أصدقائه في الشارع بل لسان الشارع الدارج، وبعد أن ينتقل إلى حيز المدرسة يكتشف نظامًا جديدًا"[1]. وهذا ما يعود لسان الطفل على اللغة العامية التي يتحدث بها في الشارع ويتعامل بها مع جميع أفراد أسرته وداخل مجتمعه الذي نشأ فيه وعند انتقاله إلى المدرسة ويأخذ في تعليمه للغة العربية الفصحى يتلقى صعوبة في تعلم قواعدها وتراكيبها وكذلك صعوبة في الأخذ من مفرداتها فيحاول الاستعانة بالعامية التي تعلمها من المجتمع وبالتالي يتعود لسانه على ازدواجية لغوية والتي تتمثل في العامية واللغة العربية الفصحى والتي تعود سلبًا على الفصحى.

ومن بين التحدّيات التي تحدّث عنها الدكتور أحمد بوجمعة بناني أيضًا سيّطرة اللغات الأجنبية على اللسان العربي الفصيح يقول "اللغة الأجنبية عائق آخر يفرض نفسه أمام اللسان العربي خاصة الفرنسية منها التي تغلغلت مفرداتها بين ثنايا مفردات التواصل باللسان العربي فحدث بذلك تداخل كبير بينهما ويكثر هذا التداخل لذا بعض فئات المجتمع الجزائري حتى في حياتهم اليومية بحكم العامل التاريخي وعامل

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، ص66.

الانبهار بهذه اللغة..."[1]. حيث تداخلت اللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري بين جميع الفئات حتى اختلطت اللغة العربية الفصحى باللغة الفرنسية ويرجع هذا الانتشار إلى عدّة عوامل منها الاستعمار الفرنسي الذي استمر مدة طويلة في الجزائر وحاول نشر لغته وطمس اللغة العربية بشتى الطرق وكذلك عامل الانبهار كما ذكره الدكتور أحمد بوجمعة بناني حيث أن معظم فئات المجتمع وخاصة الشباب يسارعون إلى تعلمها باعتبارها ثقافة وتطور وهذه التحديات تشكل صعوبة أمّا متعلمي اللغة العربية الفصحى وكذلك تشكل صعوبات أما مدرسيها والقائمين على تعليمها ويرجع ذلك إلى المناهج المعتمدة داخل الجامعات بحيث تدرس أغلب التخصصات باللغة الأجنبية بدل اللغة العربية وضف إلى ذلك "ظهور بعض اللهجات المحلية تستعمل للتداول اليومي كذلك ظهور تلك اللهجات الهجينة بفعل تسلط الأمازيغية وفروعها على اللسان العربي بحكم كونها لغة محكية ويقصد هنا الدكتور أحمد بوجمعة بناني باللغة الهجينة اللغة التي اختلطت فيها مختلف اللهجات والعاميات والعربية وكذلك الفرنسية مع تسلط اللغة الأمازيغية فيصبح يتكلم لغة عربية تعتبر هجينة. كما أشار إلى أن أكبر تحدي يواجه اللسان العربي في الجزائر هو عدم الاعتزاز بها واستعمالها في التخاطب اليومي ومختلف المجالات ويعتز باستعمال اللغة الفرنسية كما ذكر التحدي العلمي وما يزعمه بعض أدعياء المعرفة من أنّ العربية لا تلاءم العلم ولا تصلح لتكون لسان العلم والتكنولوجيا[2]. ويقصد هنا انتشار العولمة وما خلفته ونشرته من عقائد خاطئة حول اللغة العربية، واعتبرت أن اللغات الأجنبية هي لغات متطورة تصلح في عصر التطور والتكنولوجيا على عكس العربية التي اعتبروها لغة غير ملائمة للتطور

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، ص66-67.

[2]– المصدر نفسه، ص67.

الحضاري وكذلك أشار إلى تميّيز اللهجات على اللغة العربية الفصيحة في استعمالهم وختم حديثه بعقم المناهج وعدم قدرتها على تعليم اللغة الفصحى للأجيال والاختيار الخاطئ للنصوص المدروسة والتي تعاني من نقائص كثيرة خاصة في مجال النحو.

2_ التخطيط اللغوي ضرورة ملحة في الجزائر:

من خلال الدراسة والتعمق في ثنايا العنوان نجد أنّ الدكتور أحمد بوجمعة بناني يشير إلى ضرورة انتشار نطاق المجلس الأعلى للغة العربية في جميع أنحاء الوطن من مراكز التعليم أي أنّ يكون التخطيط على مستوى التعليم ومن ثم ينتقل إلى المستويات الأخرى مع ضرورة أن يكون تخطيط بإشراف مختصين لغويين وأشار الدكتور أيضًا إلى أن يكون التخطيط بالتدرج ويتضمن قرارات جريئة وذلك أن يكون على مستوى محدد وبعدها ينتقل إلى المستويات الأخرى أيّ تعميمه تدريجيًا وذلك باعتماد اللغة العربية الفصحى في جميع المستويات كما أشار إلى ضرورة انتشاره بشكل متساوي في جميع المجالات التعليمية والإدارية والاجتماعية والرسمية وغيرها لكي يحقق نجاح وتقدم.

ونبه كذلك إلى أنّ التخطيط اللغوي يحتاج عزيمة يقول "هي إرادة نشر عربية سليمة على ألسن الناطقين بها لا نقصد الوقوف في وجه تعلم اللغات الحية، فإنّ إلمام المثقف العربي بلغة حية أو أكثر، صار ذا أهمية كبيرة في هدا العصر"[1]، وهنا أشار أحمد بوجمعة بناني إلى أنّ التخطيط اللغوي ينشر لغة عربية فصيحة ولكنّه لا يخالف تعلّم اللغات الأخرى، لأنّ المثقفين العرب اهتموا باللغات الأجنبية إهتمامًا كبيرًا

[1]– المصدر نفسه، ص69.

وأهملوا لغتهم الأصلية، يقول "إنّما نريد المحافظة على وحدة العربية وفصاحتها"[1] وهنا أشار إلى الفائدة التي يؤديها التخطيط اللغوي أي أنّه يهدف إلى المحافظة على اللسان العربي من التحديات التي تواجهه، وأوضح أن هذه العزيمة والإرادة تكون بأن يقوم المعلمين في المدارس الجزائرية بإزالة التخيلات حول صعوبة اللغة العربية سواءً للمتعلمين أو الأجانب الراغبين في تعلمها وذلك بتفعيل الترجمة من الأجنبية إلى العربية ومن العربية إلى لغات أخرى، وكذلك إلزام العاملين على تعليم اللغة العربية وكذلك الشركات والمصانع والكتب وغيرها كلها باللغة العربية الفصحى، وكذلك تعميمها في المؤسسات التعليمية الأجنبية الموضوعة على أرض العربية وهذه الإرادة هي تطبيق لما يتوصل إليه المجلس الأعلى للغة العربية، وكذلك تجسيد وتطبيق لتوصيات المؤتمرات والندوات مثل ما جاء في قضايا تعريب التعليم العالي في الوطن العربي "بالحرص على احتواء كل كتاب علمي منهجي على مسرد أجنبي عربي وعربي أجنبي يضم كل المصطلحات العلمية الواردة فيه..."[2] وهنا أشار إلى ضرورة احتواء الكتب على ترجمة عربية.

3_ التخطيط اللغوي تقويم للأداء الوظيفي للسان العربي الجزائري:

يقول الدكتور أحمد بوجمعة بناني "إنّ التخطيط اللغوي تقويم للأداء الوظيفي للسان العربي لأنّ الأداء الوظيفي هو محاولة استثمار المعرفة اللغوية في اتصال عادي أو في محاورة مع شخص للاتفاق على معنى واحد من خلال موقف معين"[3]، وهنا يبين أهمية التخطيط اللغوي في تقويم الأداء الوظيفي للغة واعتبار أنّ الأداء

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، ص69.

[2]– المصدر نفسه، ص70.

[3]–المصدر نفسه، ص70.

الوظيفي هو محاولة لجمع واستخدام كل المعارف اللغوية المكّتسبة وتحويلها إلى أداء عن طريق عملية التواصل التي تحدث بين الأشخاص والأداء الوظيفي يعتبر الطريقة التي يعتمدها الشخص في استثمار معارفه اللغوية ولذلك اعتبر الدكتور أحمد بوجمعة بناني "الصلة وثيقة بين المعرفة اللغوية والأداء الوظيفي"[1] فالمعرفة اللغوية هي الحصيلة اللغوية للمتعلّم التي تجمع مابين المفردات والقواعد والتراكيب ... والأداء الوظيفي هو كيفية استخدام تلك المعارف. يقول "فاستعمال اللغة للتفاهم بين اثنين يستدعي معرفتها إن لم تكن سليقة كما هو الحال في العربية الفصحى وبدون تحقيق ذلك لا يمكن إنجاز التفاهم"[2]، ويقصد بذلك أنّ الشخص عند استخدامه للغة من أجل التعبير بها يجب أن يكون على معرفة سابقة للغة، كما أنّه قادر على استبدال كلمة فصيحة بأخرى غير فصيحة لإيصال فكرته.

ويقول "إنّ معرفة تراكيب الجمل بشكل صحيح ليس إلاجزءًا من عملية التواصل بل هو قسم من أقسام المعرفة اللغوية "[3]، أي أنّه ليس من الضروري معرفة تراكيب الجمل من أجل التواصل أو تعلم اللغة. ونجد الدكتور أحمد بوجمعة بناني يسند المعرفة اللغوية بالأداء الوظيفي حيث يقول "لا بد لكي يكتمل مفهوم المعرفة اللغوية أن تستند بمعرفة كيفية استخدام هذه الجمل إستخدامًا وظيفيًا طبيعيًا"[4]. أي أنّ المقدرة اللغوية جزء من المقدرة التواصلية مع ضرورة معرفة ربط التراكيب بالوظائف اللغوية الصحيحة.

---

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية ، ص70.

[2]– المصدر نفسه، ص70.

[3]– المصدر نفسه، ص70.

[4]– المصدر نفسه، ص71.

وأشار أحمد بوجمعة بناني في قوله "إن بناء المقدرة اللغوية مسار يبدأ من الطفولة قبل التحاق الطفل بالمدرسة "[1]، أي أنّ المعرفة اللغوية تكتسب وتبنى من خلال البيئة المحيطة بالطفل لذلك يحرص على محاولة تعزيز بيئته مقدرته اللغوية في مرحلة الحضانة عن طريق استثمار حاسة السمع لديه بإلقاء قصص باللغة العربية الفصحى كي تتعود مسامعهم ويتطور أدائهم الوظيفي، كما أوضح أنّ في هذه المرحلة بين 3 و5 سنوات يميل الأطفال إلى الاستماع بشكل كبير خاصةً القصص ولذلك اعتبر أنّ "ملكة الاستماع يجب أن توظف في السنوات الأولى من دراسة الطفل في المرحلة الأساسية لأنها تساهم في تكوين و تنمية الرصيد اللغوي الفصيح"[2]، أي أنّه يرى بأنّ الطفل يكتسب اللغة من ما يسمعه في حياته اليومية ومحيطه لذلك وجب تعليمه باللغة العربية الفصحى في العمر المبكر. كما نبّه القائمين على العملية التعليمية بضرورة التركّيز على حاسة السمع لدى الأطفال ذلك باستعمال اللغة الفصيحة في تعاملهم وفي تعليمهم حتى تنمو تلك الملكة في الطفل ويختزن كل ما يسمعه ويستعمله لاحقًا عن طريق التعبير لذا يجب تعلّيمهم باعتماد اللغة العربية الفصحى من أجل تنمية رصيدهم اللغوي وتعويد ألسنتهم على النطق الصحيح مع مراعاة التراكيب النحوية.

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية ، ص71.

[2]– المصدر نفسه، ص71.

4_ الواقع اللغوي في الجزائر وفاعلية التخطيط:

وبعد دراستنا لهذا العنوان يمكن القول أن الدكتور أحمد بوجمعة بناني قد وصف الوضع اللغوي في الجزائر على أنه غير متكاملًا ويعود ذلك إلى ما يعانيه المجتمع الجزائري من تعدد لغوي والذي يمسّ جميع المجالات وكذلك سيطرة الدارجات وهيمنتها داخل المجتمع وقلة استعمال اللغة العربية الفصحى بل انعدامها في الشارع الجزائري وأصبحت لا تستعمل إلا عند الفئة المثقفة من المجتمع.

ويلخص الدكتور صالح بلعيد الوضع اللغوي في ثلاث نقاط:

- **الأولى:** اللغات ذات الانتشار الواسع العاميات أو الدارجات العربية.
- **الثانية:** اللغات المحلية الأمازيغية بمختلف تأديتها ولهجاتها.
- **الثالثة:** اللغات الكلاسيكية العربية الفصيحة واللغة لفرنسية.[1]

ويلخص هنا الدكتور صالح بلعيد الوضع اللغوي حسب درجة الاستعمال حيث وضع العاميات والدارجات العربية في أولى الدرجات وهذا دليل على أنّها أكثر هيمنة وسيطرة على الوضع اللغوي، وتليها في المرتبة الثانية اللغة الأمازيغية ولهجاتها لتأتي اللغة العربية الفصيحة في المرتبة الأخيرة مع اللغة الفرنسية لقلة استعمالها.كما أشار إلى أي مدى تأثير هذا الوضع اللغوي المضطرب على تعلم الطفل الجزائري حيث أنّه يكون "مزودًا بنسق لغوي خليط عربية دارجة أو أمازيغية... ثم ينتقل إلى المدرسة ليجد لغة جديدة وهي العربية الفصحى"[2] وهذا يؤدي إلى اضطراب لغوي وذلك بسبب تعوده على الدارجات، وعند دخوله المدرسة يجد صعوبة في تعلم تراكيب ومفردات

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية ، ص73.

[2]– المصدر نفسه، ص73.

العربيـة الفصـيحة وهـذا مـا يجعلـه يسـتعين بمخزونـه اللغـوي المخـزن فتخـتلط اللغـة عنـده، كمـا أنّ هنـاك بعـض المعلمـين يتوجهـون إلـى اسـتعمال الدارجـة داخـل الـدرس لتسـهيل الفهـم وهـذا مـا يـؤثر علـى النمـو اللغـوي للطفـل. وقـد أجـرى الـدكتور صـالح بلعيـد "خطاطـة سوسيولسانية افتراضية للوجه الاجتماعي للغات بالجزائر"[1] وسنلخص ذلك فيما يلي:

لقـد لاحـظ الـدكتور صـالح بلعيـد أنّ اللغـة الفرنسـية هـي الأكثـر اسـتعمالا ويمكنّنـا القـول أن السـبب الرئيسـي يرجـع إلـى الاسـتعمار ومخلفاتـه ثـمّ ذكـر بعـدها الـدارجات العربيـة واللغـة العربيـة الفصـحى تـأتي فـي المرتبـة الأخيـرة والأقـل إسـتعمالًا، كمـا أشـار إلـى أنّ اللهجـات تختلـف اسـتعمالاتها مـن منطقـة إلـى أخـرى، كمـا يشـير أيضًـا إلـى أنّـه هنـاك منـاطق تسـتعمل فيهـا الأمازيغيـة ولا تسـتعمل فيهـا الفصـحى. "أثبـت الأكـاديميون بعـد دراسـات معمقـة أجروهـا أنّ الـدارجات رغـم كثـرة اسـتعمالها إلا أنّ توجيههـا لا تـأثير لـه فـي الوضـع اللغـوي كمـا هـو الحـال فـي اللغـة الفرنسـية" ونسـتنتج مـن قولـه هـذا أنّ الـدارجات بجميـع اختلافاتهـا لا تـؤثر علـى الوضـع اللغـوي إنّمـا اللغـة الفرنسـية هـي مـن تـؤثر سـلبًا فـي الوضـع اللغـوي، ويرجـع السـبب إلـى شـيوعها الواسـع داخـل المجتمـع بمختلـف طبقاتـه وكـذلك باعتبارهـا لغـة الحضـارة والعولمـة خاصـة فـي السـنوات الأخيـرة فهي تزداد إنتشارًا.

وفـي الأخيـر أشـار إلـى أنّـه يتوجـب علـى كـل المختصـون والقـائمون علـى الوضـع اللغـوي فـي الجزائـر وضـع تخطـيط لغـوي يحـدّ مـن انتشـار هـذا التعـدّد اللغـوي وتعزيـز استعمال اللغة العربية الفصحى.

[1]– المصدر السابق، ص74.

5_ توجيه الازدواجية اللغوية وإحكام تعليم اللغة الأم تحقيق للتخطيط اللغوي:

وبعد الدراسة والتعمق في هذا العنوان نجد أن الدكتور أحمد بوجمعة بناني استهلّ حديثه فيه عن الآثار السلبية التي تلقيها الازدواجية اللغوية على اللسان العربي وصعوبة التغلب عليها، كما أشار إلى أنّ التغلب على مشاكل الازدواجية يكون في التعليم المبكر وهذا ما أثبتته التجارب والدراسات يقول "حيث أبانت التجارب التي أجريت في كيبك فعالية ذلك، ففي سنة 1960م لم يكن الأنجلوفونيون هناك راضيين على نتائج تعلم أبنائهم الفرنسية اللغة الثانية بالطرق التقليدية، فلجئوا إلى برنامج الإغماس الذي يهدف إلى استغلال قدرات الأطفال... دون أن يعيق نموهم في مجالات عدة"[1] ومن خلال هذا القول نجد أنّه يشير إلى فعالية التجارب التي أجريت في كيبك حيث لجئوا إلى برنامج ينتهز قدرات الأطفال في تعلمهم للغات ودون أن يؤثّر على نموهم في المجالات الأخرى، وأشار كذلك إلى الظاهرة التي طغت على كامل اللغة العربية الفصحى منذ القدم وهي المنافسة بين اللغة الفصحى واللغة العامية وأشار أحمد بوجمعة بناني إلى قول فيرجسون الذي أوضح من خلال قوله بأنّ للغة العربية فضل كبير على اللهجات الأساسية رغم صعوبتها نحويًا إلا أنّها منصة لتعليم الجيد للشعوب العربية وتكتسب عن طريق المؤسسات التعليمية.

وأشار أيضًا إلى تعليم اللغة الأم يحقق ويعزز التخطيط اللغوي، فالكثير من البحوثات أكّدت أنّ الطفل يستوعب لغته الرسمية أكثر من اللغات الأخرى وكما يستحسن أن يفهم بها، فاللسان العربي الجزائري بحكم استعماله وتوظيفه أصبح لسان

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، ص75.

الأغلبية وأشار إلى أنّ امتلاك اللغة هو بمثابة امتلاك رأس المال لأنّه يعد الأساس والمنطلق لبلوغ الأهداف.

يقول "يذهب علماء اللسانيات التطبيقية إلى أنّ تعلم لغة ثانية لا يختلف جدريًا عن تعلم لغة أولى لأنّه يكون قد استضمر نسقًا أوليًا وبه يمكن تعلم اللغة الثانية"، ومن خلال هذا القول نجد أنّه يحث أولًا على تعلم اللغة الأم وإدراكها جيدًا ومن ثم يستطيع تعلم لغة ثانية لأنه يكون قد امتلك نسق أولي وهكذا تعتمد كل الأمم على تعلم اللغة الأم لأنّها تُمكن رصيد لغوي في ذهن المتعلّم، يتعامل بها كل فرد من أفراد المجتمع، وذكر بأن توجيه الازدواجية اللغوية يُغني عن المشاكل التي طرحها لأنّها تجعل اللغة الأجنبية في مقامها بعد اللغة العربية باعتبارها اللغة الأم ولا تقع في مشاكل التهميش والصراع الثقافي، بينما عدم توجيه الازدواجية اللغوية يؤدي إلى ثنائية مفبركة وتشكّل خطر على هوية المتعلّم وتعليمه أي تصبح اللغة الأجنبية بنظر المتعلّم معيار الثقافة والرقّي، كما أشار إلى أنّ التجارب التي قامت بها البلدان في موضوع الإزدواجية اللغوية أنّ الاهتمام باللغة الأم وإتقانها بشكل جيد هو الأساس في التعليم، ثم الانتقال إلى تعلّم لغة أجنبية في سن ملائم للمتعلّم.

وختم كلامه بالحديث عن الآثار السلبية الناتجة عن هذه الازدواجية اللغوية مثل ضعف الطلاب في اللسان العربي، إذ يجب على المؤسسات التعليمية تطوير منهج التعليم العربي الفصيح لأنّها تساعد الأطفال في تعليم اللغة العربية الفصحى إذ تمنحهم القدرة على التحدث بطلاقة.

6_ حلول ومقترحات تؤكد حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر:

ومن قراءتنا لهذا العنوان نجد أنّ الدكتور أحمد بوجمعة بناني قد ختم حديثه بهذا العنوان وذلك باقتراح مجموعة حلول لصيانة اللسان العربي في الجزائر عن طريق التخطيط اللغوي وقد استهلّ حديثه فيه عن الأهمية الكبيرة للتخطيط اللغوي وضرورته في الواقع الجزائري لأنه يؤدي إلى تطوير اللغة العربية الفصحى وتنميتها، كما يعتبر أن التخطيط اللغوي جزء من السياسة اللغوية ويقترح العمل على تعزيز دوره ذلك "لأنّه يعمل ضمن حقل المشكلات وهي عملية التوجيه العقلاني في حركته نحو المستقبل عن طريق إعداد مجموعة من القرارات القائمة على البحث والدراسة تمكينًا لهذا التعليم من تحقيق الأهداف المرجوة منه بأنجح الوسائل"[1]، ويقصد بقوله هذا أنّ التخطيط اللغوي هدفه الرئيسي هو حل المشكلات التي يعاني منها قطاع التعليم ويحصل هذا التخطيط عن طريق القرارات والتوجيهات الكبرى الناتجة عن البحوث والدراسات السابقة وذلك عن طريق استعمال أنجح الوسائل وأكثرها تطورًا، كما أشار أنّه يجب ترك المجال في وضع القرارات للتخطيط اللغوي لأهل الاختصاص وذلك من أجل بناء مشاريعهم وتطبيقها على أرض الواقع.

ويذكر أنّ "تغييب وتجاهل اللغة الأولى للمتعلم يؤديان إلى جعل المؤسسة التعليمية مؤسسة تنتج الميز وعدم تكافؤ الفرص"[2]، ويقصد بقوله هذا أنّه يجب على المختصين والقائمين على العملية التعليمية عدم تهميش تعلّيم اللغات وكذلك إعطاء

[1]– أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، ص78.

[2]– المصدر نفسه، ص78.

أولوية لتعلّيم اللغة الأم وذلك لنشر تكافئ الفرص بين المتعلمين في الحث على التغيير. كما يذكر أنّ التخطيط اللغوي يتحمل مسؤولية الدولة والمؤسسات التربوية من أجل حل مشكلات لغوية إذ يجب توفير مبالغ مالية كافية من اجل تطوير اللغة وكذلك مراعاة المساواة في تعلّيم اللغات وإعطاء كل لغة خصوصياتها وأشار أيضًا أن الدستور الجزائرية يسهم في حماية اللغة العربية وتطوير اللسان العربي كما أكّد على أهمية فتح مجال للحوار من أجل تبادل المشاكل والمقترحات بين سياسيين وأهل الاختصاص وتطبيق كل القرارات التي تصدر على أرض الواقع.

وفي الأخير يحثّ الدكتور أجمد بوجمعة بناني على أهمية وضرورة التخطيط اللغوي وذلك بوضع تخطيط لتعليم اللغات وإعطاء كل لغة مقامها المناسب حسب دورها في المجتمع مع ضرورة إعطاء الأهمية والمكانة للغة الأم وأشار إلى أنّ هذه العملية يجب أنّ يقف عليها باحثين في علوم اللغة ومختصين بها مع الاستعانة بعلماء النفس والاجتماع وهذا لصيانة اللغة والهوية الوطنية في الجزائر.

وبعد دراستنا لهذا الكتاب وهذين الفصلين بالخصوص نجد أنّ كتاب مباحث منهجية في اللسانيات العربية يتضمن اجتهادات كثيرة حيث أوضح الدكتور أحمد بوجمعة بناني كيفية تعزيز الملكة اللغوية وضرورة التخطيط اللغوي نظرًا للواقع الجزائري لصيانة اللسان العربي الجزائري.

خـاتمة

خـاتمـة:

بعـد دراسـتنا لموضـوع صـيانة اللسـان العربـي فـي الجزائـر، وقراءتنـا لكتـاب مباحـث منهجيـة فـي اللسـانيات العربيـة لأحمـد بوجمعـة بنـاني حاولنـا تسـليط الضـوء علـى اللسـان العربـي فـي الجزائـر وأهـمّ المصـاعب التـي تواجهـه وذكـر بعـض الحلـول للحفـاظ عليـه، كمـا تحـدثنا علـى دور التخطـيط اللغـوي والملكـة اللغويـة فـي صـيانته والحفـاظ عليـه ومـن خلال دراستنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكرها كالآتي:

- سيطرة الازدواجية اللغوية على الواقع اللغوي في الجزائر.
- تعـيش الجزائـر واقعًـا لغويًـا حرجًـا يعـاني مـن الصـراع بـين ثلاثـة أطـراف: العاميـة واللغة الفرنسية واللّهجات المختلفة.
- نشـأت الازدواجيـة اللغويـة فـي الجزائـر نتيجـة عـدّة عوامـل: تاريخيـة، ثقافيـة، اقتصادية وسياسية...
- خطورة اللغات الأجنبية على اللغة العربية الفصحى والوضع اللغوي بصفة عامّة.
- ضعف الملكة اللغوية كان سبب من أسباب تراجع استعمال اللغة العربية في الجزائر.
- انعدام شبه كلّي لاستعمال اللغة العربية الفصحى في المجتمع الجزائري.
- تؤدي المدرسة الجزائرية دورا كبير في تعزيز الملكة اللغوية لدى الأفراد.
- للمنهـاج المعتمـد داخـل المدرسـة دور أسـاس فـي مسـاعدة التلاميـذ علـى إتقـان اللغة العربية الفصحى.
- تنـتهج الجزائـر سياسـة التخطـيط اللغـوي مـن أجـل الحفـاظ علـى اللغـة العربيـة، وقـد بدأت تطبيق هذه السياسة بعد الاستقلال.
- يسهم التخطيط اللغوي في صيانة اللغة وإصلاحها وكذلك تطوير المناهج التعليمية.
- التـزام المعلّـم باسـتعمال اللغـة العربيـة الفصـحى داخـل القسـم مـن أهـمّ الخطـوات للحفاظ على اللغة العربية وكذلك إلزام التلاميذ وتشجيعهم على الحديث بها.

خـاتمـة:

- الالتـزام باسـتعمال اللغـة العربـي فـي جميـع المجـالات سـواء التعليميـة أو الإعلاميـة أو الاقتصادية وفي الندوات والملتقيات وغيرها من أجل المحافظة عليها.
- اعتمــاد التكـوين المسـبق فــي اختيــار أسـتاذ اللغــة العربيــة مــع وجـوب توظيـف الأستاذ المؤهّل في تدريسها.

فـي الأخيـر نسـتنتج أن الجزائـر تعـاني مـن واقـع لغـوي حـرج واضـطرابات فـي اسـتعمال اللغــة العربيــة الفصــحى بســبب هيمنــة التعــدد اللغــوي العشــوائي علــى اللســان الجزائــري الفصيح.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المعاجم:

1. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، دط، دت.
2. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.
3. معجم المنجد للغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000.
4. المعجم الوسيط: مجتمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2005.

الكتب:

1. صالح بلعيد: ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
2. صالح بلعيد: مقاربات منهجية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2004م.
3. أحمد بوجمعة بناني: مباحث منهجية في اللسانيات العربية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015م.
4. عبد الرحمان ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار البلخي، مكتبة الهداية، دمشق، ط1، 2004م.
5. فاروق شوقي البوقي: التخطيط التربوي، دار المعرفة الجامعية، دط، دت.
6. محمد شاهين الجوهري: الأطفال والمسرح، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مج1، ط1، 1986م.
7. علاء الجيلالي: لغة الطفل العربي، دراسة في اكتساب اللغة وتطويرها، مكتبة الخليجي، القاهرة، 2003م.

8. أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1994م.

9. علي الهادي الحوات: التربية العربية، اللجنة الوطنية الليبية، ليبيا، ط1، 2004م.

10. فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2006م.

11. خالد الزواوي: اللغة العربية، مؤسسة الطيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2002م.

12. رشدي أحمد طعيمة: دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة، معهد اللغة العربية ،أم القرى، مكة المكرمة،1985م.

13. حسين عبد الباري: الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر ،دط، 2000م.

14. حافظ اسماعيلي علوي وآخرون: اللسان العربي إشكالية التلقي، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة ،بيروت، ط1، 2007م.

15. ابراهيم عبد الوكيل الفار: ترجويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، 2004م.

16. عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية ، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 2000م.

17. حسين سليمان قورة: تعليم اللغة العربية، دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية، دار المعارف، القاهرة، ط2، دت.

18. عبد الكريم محمد الجزائري: الثقافة ومآسي رجالها، شركة الشهاب، الجزائر، دط،2000 م.

19. نهاد موسى: الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000م.
20. علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982م.

الكتب المترجمة:

1. سيرجيو سبيني: التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي محمد، عبد الحميد عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م.
2. ميحل سيجوان ، وليم ف مكاي: التعليم وثنائية اللغة، تر: إبراهيم بن أحمد القعيد، محمد عاطف مجاهد، المملكة العربية السعودية، دط، 1994م.

الرسائل الأكاديمية:

1. كريمة أوشيش: التداخل اللغوي في اللغة العربية (تدخل العامية لدي تلاميذ الطور الثالث في التعليم الأساسي)، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير علوم اللسان والتبليغ، المدرسة العليا للأساتذة، العلوم الإنسانية، الجزائر، 2002م.
2. محمد هادف: مناهج النحو العربي للسنة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة 1999م.

المحاضرات:

1. الشيخ البشير الإبراهيمي: محاضرات مشكلة العروبة في الجزائر، ندوة الأصفياء، دار مصر للطباعة، 1955م.
2. صالح بلعيد: محاضرات في قضايا اللغة العربية في الجزائر، منشورات جامعة قسنطينة، ط1، 2000م.

3. أحمد بلول: محاضرات في مقياس التخطيط اللغوي، جامعة ابن خلدون، تيارت، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، محاضرة09، 2021_2022.

المجلات والملتقيات:

1. مراد أعميروش ودليلة صاحبي: أراء الباحث الجزائري الأستاذ الدكتور صالح بلعيد في مسألة التحطيط اللغوي من خلال مؤلفاته ودراساته، الجزء الثاني، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط الغوي، جامعة تيزي وزو، ديسمبر، 2012م.
2. عبد الله البريدي: التخطيط اللغوي، تعريف نظري ونموذجي، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى النسقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية ،الرياض، مركز الملك عبد العزيز لختمة اللغة العربية، 2013م.
3. صالح بلعيد: التخطيط اللغوي الضرورة والمعاصرة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية التخطيط اللغوي، الجزائر، 2012م.
4. صالح بلعيد: التخطيط اللغوي في الجزائر ضمن إستكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي _اللغات ووظائفها_ ، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012م.
5. نور الدين بليبل: الإرتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف القطرية ،العدد 84.
6. أحمد بناني: حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر، ج2، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، ديسمبر 2012م.

7. عبد اللطيف حنى: التخطيط اللغوي في المنظومة التربوية بين الواقع والأفاق، المرحلة الابتدائية نموذجا، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، الجزء الثاني،جامعة الطارف، ديسمبر،2012م.
8. السعيد شنوفة: في منهج أدب الطفل، فعاليات ملتقى أدب الطفل، المركز الجامعي سوق أهراس، 2003م.
9. محمد فلاق: الآليات التنفيذية في التخطيط اللغوي ودوره في إنجاح السياسة اللغوية ضمن إستكتاب جماعي ،محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي، اللغة ووظائفها، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012م.
10. محمد القاضي: تراثنا العلمي، جريدة العالم الإسلامي، السعودية، سبتمبر، 1998م.
11. سهام مادن: الفصحى والعامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين بها، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر،2011م.
12. أحمد مطلوع: التشريع اللغوي، مجلة المخبر، الجزائر، المجمع اللغوي للغة العربية، العدد 07، 2008م.
13. أحمد بن نعمان: وضع اللغة العربية في عهد الاحتلال، مجلة اللغة العربية، الجزائر، العدد الثاني، المجلد السابع، 2005م.

المواقع:

1. http://cqv.edu.sa/page/ar/37686.06.04.2015
2. - ARID scientific LTD (13467806) . ALL 2022 c rights reserved – address : 128 city road London , EC1U2NX

الملخص

ملخص بالعربية:

بعد دراسة الوضع اللغوي في الجزائر وتقييم المكانة التي تحتلها اللغة العربية واللسان العربي الفصيح داخل المجتمع، لاحظنا تدهور الوضع اللغوي وهيمنة اللغة الأجنبية والعامية بمختلف لهجاتها على اللغة العربية الفصحى، والذي أدى إلى تراجع استعمالها في جميع المجالات وللسيطرة على الوضع السائد وجب تعزيز الملكة اللغوية لدى المتعلم وتنميتها وذلك عن طريق وضع سياسة وتخطيط لغوي من أجل الحفاظ على اللسان العربي الجزائري الفصيح وصيانته.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الملكة اللغوية، التخطيط اللغوي.

Note summary:

After studing the linguistic situation in Algeria and evaluating the position occupied by the arabic language and the eloquent arabic tongue inside the society.

We noticed the deterioration of the linguistic situation and the domination of the foreign language and the colloquial with its different dialects over the classic arabic language, what led to a decline in its use in all the fields. And to take control over the situation, it was an obligatory to improve the linguistic knowledge of the learner and develop it through making a policy and a linguistic planning in order to preserve and maintain the eloquent Algerian arabic.

Keywords: the arabic language, the linguistic knowledge, linguistic planning

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	
دعاء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الملكة اللغوية والتخطيط اللغوي ودورهما في صيانة اللسان العربي في الجزائر	
المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم	10
1- تعريف اللسان	10
أ- لغة	10
ب- اصطلاحا	10
2- مفهوم الملكة اللغوية	11
أ- لغة	11
ب- اصطلاحا	11
3- مفهوم التخطيط اللغوي	12
أ- لغة	12
ب- اصطلاحا	12
4- مفهوم الازدواجية اللغوية	13
أ- لغة	13
ب- اصطلاحا	13

فهرس المحتويات

المبحث الثاني: الملكة ودورها في الحفاظ على اللسان العربي في الجزائر	15
1- الوضع اللغوي في الجزائر	15
2- دور المدرسة الجزائرية في تعزيز الملكة اللغوية	18
أ- المحتوى الثقافي والكتاب المدرسي	19
ب- النشاطات التثقيفية ودورها في تنمية الملكات اللغوية	20
المبحث الثالث: التخطيط اللغوي ودوره في صيانة اللسان العربي الجزائري الفصيح	22
1- التخطيط اللغوي في الجزائر	22
1-1- جهود المجمع الجزائري للغة العربية	24
2- دور التخطيط اللغوي في صيانة اللسان العربي الجزائري الفصيح	29
المبحث الرابع: اللسان العربي الفصيح في الجزائر	33
1- التحديات التي تواجه اللسان العربي الفصيح في الجزائر	33
1-1- الصراع بين اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية	33
1-2- الصراع بين اللغة العربية الفصحى والعامية	35
1-3- ضعف التعليم	38
1-4- تأثير الإعلام	40
2- تأثير الازدواجية اللغوية على اللسان العربي الجزائري الفصيح	41
2-1- عوامل ظهور الازدواجية اللغوية	41
2-2- تأثير الازدواجية على اللسان العربي الجزائري الفصيح	43
3- حلول ومقترحات لصيانة اللسان العربي الجزائري الفصيح	45

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: قراءة في كتاب مباحث منهجية في اللسانيات العربية لـ أحمد بوجمعة بناني	
1- التعريف بالمؤلف	49
1-1- أهم مقالاته	49
1-2- أهم مؤلفاته	50
1-3- نشاطاته العلمية	51
2- دراسة وصفية لكتاب مباحث منهجية في اللسانيات العربية	51
3- معلومات الكتاب	52
4- نبذة عن الكتاب	53
5- أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها أحمد بوجمعة بناني في كتابه	55
6- دراسة تحليلية للكتاب	55
أولا- الفصل الثاني (الملكة اللغوية والتخطيط اللغوي)	56
1- المدرسة الجزائرية العتيقة ودورها في تعزيز الملكة اللغوية	56
2- الملكة اللغوية والعملية التعليمية في المدرسة الجزائرية العتيقة	57
3- منهج التعليم في المدرسة الجزائرية العتيقة سبيل تعزيز الملكة اللغوية	59
4- المادة المقروءة في المدرسة الجزائرية العتيقة ودورها في تعزيز الملكة اللغوية	61
5- أخد العلوم اللغوية عن المشايخ مشافهة كمال الملكة اللغوية في المدرسة الجزائرية العتيقة	62
6- التفاعل مع المحفوظ تعزيز للملكة اللسانية في المدرسة الجزائرية العتيقة	63
7- ممارسة الخطابة وفن الإلقاء كمال نمو الملكة اللغوية في المدرسة الجزائرية العتيقة	64
ثانيا- الفصل الثالث (حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر)	65

فهرس المحتويات

1- تحديات اللسان العربي في الجزائر	66
2- التخطيط اللغوي ضرورة ملحة في الجزائر	68
3- التخطيط اللغوي تقويم للأداء الوظيفي للسان العربي الجزائري	69
4- الواقع اللغوي في الجزائر وفاعلية التخطيط	72
5- توجيه الازدواجية اللغوية واحكام تعليم اللغة الأم تحقيق للتخطيط اللغوي	74
6- حلول ومقترحات تؤكد حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر	76
خاتمة	79
قائمة المصادر والمراجع	**82**
الملخص	**88**
فهرس المحتويات	